# الخطاب الصحفى السعودى تجاه الدور الإقليمى لمصر بعد ٣٠ يونيو
# دراسة تحليلية لصحيفتى الرياض والحياة

**د/ آمال كمال طه(*)**

**مقدمة**

تمر المنطقة العربية بمرحلة تاريخية تنطوى على تغيرات عنيفة فى ملامح المنطقة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، فقد بات من المؤكد أن الحدود السياسية لعدد من دول المنطقة أصبحت قابلة للتعديل فى ظل العديد من العوامل أبرزها فشل الدولة فى العالم العربى وانهيارها فى بعض البلدان مثل سوريا وليبيا واليمن، وزيادة فاعلية نفوذ الدول غير العربية فى التفاعلات داخل المنطقة على حساب الدور العربى وممارسة الجماعات المسلحة دورا رئيسا فى الصراعات فى المنطقة الأمر الذى يستلزم وجود دور أكبر للدول العربية لمواجهة تلك التحديات التى تواجهها المنطقة .

وتثير حالة الاضطراب الواسعة التى تشهدها العديد من دول المنطقة تساؤلات حول ضرورة قيام الدول العربية بدور قيادى فاعل فى المنطقة . وتبدو مصر فى الفترة الحالية وهى تتجه باستقلالية أكثر عن الولايات المتحدة الأمريكية، وتحاول السعى إلى تشكيل تحالفات جديدة مع القوى العالمية، وإلى التركيز على العلاقات مع السعودية ودول الخليج التى تمتلك مقدرات قومية متعددة يمكن أن تنتج آثارا ونفوذا على مستوى التفاعلات الإقليمية .فمصر بعد سنوات انشغلت فيها بالشأن الداخلى عادت لتضطلع بدورها القيادى على المستوى الإقليمى والدولى وهو دور تمليه التحديات غير المسبوقة التى تواجه مصر وأمتها العربية وذلك انطلاقا من أن الأمن القومى المصرى هو جزء لا يتجزأ من الأمن القومى العربى.

يرتبط الدور الإقليمى للدولة بالعديد من المتغيرات بعضها يتصل بعوامل جغرافية وتاريخية والبعض الآخر يتعلق بالأوضاع الداخلية لاسيما الأبعاد السياسية والاقتصادية والأمنية التى لاشك أنها تؤثر فى الدور الإقليمى للدولة فقد تدعمه أو تصبح عائقا يحول دون تحقيق الدولة لمكانتها فى المجتمع الإقليمى والدولى . تتمتع مصر بمقومات ثابتة تتعلق بعوامل جغرافية وتاريخية وحضارية، إلا أن الدور الإقليمى يعد نتاجا لعوامل يتصل بعضها بالأوضاع الداخلية والبعض الآخر بالمنطقة العربية وبالظرف التاريخى الذى يمر به العالم العربى بصفة عامة، وهذا الدور

---

**(*) أستاذ مساعد بقسم الإعلام بكلية الآداب – جامعة حلوان.**

يخضع لحسابات القوة والضعف والموازين الاستراتيجية للدولة فى المنطقة كما أنه يرتبط بالوضع الاقتصادى والاستقرار السياسى والازدهار الثقافى.

وفى هذه الآونة وفى ظل الصراعات والتحديات التى تواجه المنطقة العربية تتصاعد أهمية الشراكة الاستراتيجية والعلاقات بين مصر والدول العربية على المستويات الأمنية والسياسية والاقتصادية وذلك سعيا لتحقيق المصالح الوطنية وللحفاظ على الأمن القومى والعربى وإعادة تشكيل موازين القوى الإقليمية ومواجهة الإرهاب. ويرى المراقبون أن إعادة تفعيل النظام الإقليمى العربى تتطلب استعادة دور مصرى فاعل فى هذا النظام وتوفير كافة الإمكانيات اللازمة له اقتصاديا وسياسيا على المستوى العربى لتمكين مصر من القيام بهذا الدور لمواجهة التحديات المحيطة بالمنطقة. ومن ثم تعنى هذه الدراسة بتحليل موقف الخطاب الصحفى العربى لاسيما السعودى تجاه الدور الإقليمى المصرى بعد ٣٠ يونيو ٢٠١٣.

**الدراسات السابقة**

ويمكن تصنيف الدراسات السابقة إلى محورين : الأول يتناول الدراسات التى أجريت حول تشكيل الخطاب الصحفى للصورة القومية للدول والشعوب، والثانى يتناول دراسات تتعلق بالخطاب الإعلامى العربى حول القضايا المصرية.

**المحور الأول** : دراسات حول دور الخطاب الإعلامى والصحفى فى تشكيل الصورة القومية للدول والشعوب وتوصلت هذه الدراسات إلى علاقة التصورات الصحفية للدول والشعوب بالسياسة الخارجية للدولة ودور العلاقات السياسية فى صياغة تلك التصورات.[١] وتركزت الدراسات التى عنيت بصورة مصر فى الخطاب الإعلامى بصفة عامة والصحفى بصفة خاصة فى دراسة ياسمين أبو العلا (٢٠١٣) ودراسة هبة شاهين (٢٠١١) ودراسة سارة المغربى (٢٠١١) ودراسة حنان بدر (٢٠٠٥) وأحمد السمان (٢٠٠٣) ماهر قنديل (٢٠٠٢) وإسلام شفيق (٢٠٠١)[٢] وتوصلت هذه الدراسات إلى ارتباط اهتمام الصحف العربية الخليجية بالشأن المصرى ارتباطا بحضور المواقف السياسية للنظام المصرى حيال قضايا عربية متصلة بالطرف الخليجى وارتباط صورة مصر بالصحف الخليجية بالموقف الرسمى لهذه الدول تجاه مصر، وغلبة الملامح السلبية على معالجة الصحافة الألمانية وكذلك الصحافة الإيرانية للشئون المصرية. ويتضح من مراجعة هذه الدراسات أنها تركزت فى العقد الأول من الألفية الثالثة ولم تجر دراسات تتناول صورة مصر فى الخطاب الإعلامى والصحفى العربى خلال السنوات الخمس الماضية ولم توجد سوى دراستين

تناولتا صورة مصر إحداهما دراسة هبة شاهين (٢٠١١) عن صورة مصر فى القنوات الإخبارية الرئيسية، ودراسة سارة المغربى التى عنيت بصورة مصر ضمن الصورة المقدمة عن العالم العربى بعد اندلاع ثورات الربيع العربى فى الصحف الغربية ،هذا فى حين تناولت دراسة واحدة صورة مصر ولكن فى الصحف الإيرانية أى خارج نطاق الصحافة العربية (ياسمين أبو العلا ٢٠١٣)، وقد استندت إلى تحليل الأطر الإخبارية كإطار نظرى وتركزت عيناتها إما على القنوات الإخبارية العربية أو الصحف الغربية فى حين كانت الدراسات التى اهتمت بتحليل الصورة المقدمة لمصر فى الخطاب الصحفى سواء فى الصحف العربية أو الغربية تركزت خلال الفترة من ٢٠٠٠-٢٠٠٥ ومن الواضح أنه قد طرأت متغيرات كثيرة أثرت على المشهد السياسى ككل على الساحة المصرية بصفة خاصة والساحة الإقليمية بصفة عامة، والتى من شأنها أن تمارس تأثيرها على صورة الدولة المصرية فى الخطابات الصحفية .

وقد توصلت هذه الدراسات إلى قيام الخطاب الإعلامى بدور انتقائى فى إبراز بعض الجوانب وإغفال البعض الآخر وتشكيل تلك الصورة وفقا لمصالح المؤسسة الإعلامية المرتبطة بمصالح مالكيها، هذا فضلا عن غلبة الطابع السلبى على الموضوعات المتعلقة بمصر، كما توصلت إلى تباين الأطر التى قدمت من خلالها صورة مصر بعد ثورة يناير ٢٠١١ حيث شملت أطرا إيجابية تمثلت فى التنوع السياسى والأيديولوجى والانتعاش الاقتصادى المتوقع وأطرا سلبية شملت إطار الفتنة الطائفية وإطار الخوف من وجود التيار الإسلامى وإطار عدم وضوح الرؤية المستقبلية.

المحور الثانى : دراسات تتعلق بالخطاب الصحفى تجاه قضايا مصرية بعد ثورة يناير ٢٠١١ ، وقد عنيت هذه الدراسات بتحليل الأطر التى قدمت من خلالها ثورة يناير سواء فى مواقع الصحف الالكترونية أو فى مواقع التواصل الإجتماعى (Papacharisis & ( Guzman 2015) (Hamdy & Gomaa 2011) (Khamis et al. (Peterson 2011) (Halversor 2013) Oliveira 2012) 2012) (Tufekci & Wilson 2012) ( Lim 2012))[٣] وقد توصلت إلى أن الأطر عكست الأيديولوجية السياسية الأمريكية التى تفضل سعى الناس نحو الديمقراطية. ودراسة ماجدة عبد المرضى (٢٠١٢)[٤] حول أطر التغطية الإخبارية لأحداث الانفلات الأمنى على الصحف القومية اليومية من ٢٨ يناير حتى ١٥ يونيو

٢٠١١ . كما اهتمت دراسات هذا المحور ببحث أحداث سياسية كبرى شهدتها الدولة المصرية خلال هذه الفترة مثل انتخابات الرئاسة المصرية ٢٠١٢ (فاطمة الزهراء ،أسامة عبد الرحيم )[٥] أو الانتقال السياسى فى مصر (هشام عبد الغفار ٢٠١٤)[٦] أو أحداث ماسبيرو (Chammah 2012)[7] أو الصراع بشأن الإعلان الدستورى نوفمبر ٢٠١٢(ياسمين أسامة ) [8] أو أحداث ٣٠ يونيو ٢٠١٣ (مروة شبل )[٩] أو الجدل بشأن دستور ٢٠١٢ بين التيارات المدنية والتيارات ذات المرجعية الإسلامية (آمال كمال)[١٠] أو الصراع بشأن الهوية فى الخطابات الصحفية (إيناس أبو يوسف)[١١] وقد أجريت هذه الدراسات على صحف مصرية ودولية باستثناء دراستين أجريت إحداهما على صحف سعودية والأخرى على صحيفة إماراتية ووظفت معظم هذه الدراسات تحليل الأطر الإخبارية وقد توصلت إلى عديد من النتائج أبرزها غلبة أطروحات الصدام والاستقطاب الحاد بين القوى السياسية المصرية وسيادة أطر الصراع السياسى والاقتصادى والعنف والسخرية واستخدام الخطاب لاستراتيجيات الهجوم وتشويه الآخر.

من خلال مراجعة الدراسات السابقة يتضح ما يلى :

- تصاعد اهتمام الدراسات بموضوع الصورة مقابل انحسار الاهتمام بدراسة الدور الإقليمى للدولة، وعلاقة ذلك بالسياق السياسى والثقافى والاقتصادى المحيط خلال فترة الدراسة، وتأثيرها على الخطاب الصحفى موضع التحليل وهو الأمر الذى تحاول الدراسة بحثه من خلال التعرف على رؤية الخطاب الصحفى لحدود الدور الإقليمى لمصر فى عينة من الصحف العربية .
- تضاؤل اهتمام الباحثين بتناول صورة مصر فى إطارها العربى خلال الفترة الأخيرة بعد ما يسمى بثورات الربيع العربى، وأثر المتغيرات والتحديات التى تواجه المنطقة على اتجاه الخطاب الصحفى لحدود الدور الإقليمى لمصر فى ظل هذه التحديات .
- الاعتماد على تحليل المضمون وتحليل الأطر الإخبارية مقابل ضعف الاهتمام بتحليل السياق السياسى المحيط بإنتاج الخطاب الصحفى والمؤثر فى اتجاهاته.
- تزايد الاهتمام بدراسة أحداث وقضايا داخلية فى المجتمع المصرى خلال الفترة ٢٠١١ وحتى ٢٠١٣ مما يثير الحاجة لدراسة الدور الإقليمى للدولة المصرية فى المنطقة بعد ٣٠ يونيو ٢٠١٣.

**مشكلة الدراسة :**

تثير حالة الاضطراب الواسعة التى تشهدها العديد من دول المنطقة تساؤلات حول إمكانية صعود قيادة إقليمية فى المنطقة العربية[١٢] فى ظل التحديات المتصاعدة فيها، الأمر الذى يعنى احتمال عودة إحدى الدول العربية إلى ممارسة دور القيادة فى المنطقة، ومصر من أكبر الدول المرشحة للقيام بهذا الدور حيث تمتلك مقومات تاريخية وحضارية وبشرية عديدة يمكن أن تنتج آثارا ونفوذا على مستوى التفاعلات الإقليمية وذلك فى مواجهة العديد من التحديات أبرزها مكافحة الإرهاب وضرورة الاستقرار الأمنى وتحسين الأوضاع الاقتصادية وتدعيم العلاقات الخارجية .

ومن ثم تتحدد مشكلة الدراسة فى رصد وتوصيف وتحليل وتفسير خطاب عينة من الصحف العربية السعودية تجاه الدور الإقليمى لمصر فى المنطقة العربية من حيث الأطروحات المركزية التى تقدمها هذه الصحف تجاه دور مصر ومكانتها الإقليمية، وسمات القوى الفاعلة فى القضايا والصراعات التى تدور فى المنطقة لاسيما فى قضايا الحرب على الإرهاب، وعاصفة الحزم فى اليمن، والعلاقات المصرية السعودية وذلك عبر قراءة الخطاب فى إطار السياقات المؤسسة لإنتاجه للوقوف على مدى تأثير السياق السياسى فى تشكيل وصياغة الخطابات الصحفية لتحليل وتفسير كيفية صياغة هذه الصحف لصورة مصر والدور الإقليمى الذى تمارسه فى المنطقة حيال القضايا والتحديات التى تواجه الدول العربية .

**الأهداف :**

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة فى تحليل اتجاهات الصحف السعودية نحو الدور الإقليمى المصرى ويتفرع من هذا الهدف عدة أهداف فرعية تتمثل فى :

١- تحليل السياقات التى أفرزت إنتاج الخطابات الصحفية حول الدور الإقليمى لمصر خلال فترة الدراسة
٢- تحليل وتفسير اتجاهات الخطاب الصحفى تجاه الدور الإقليمى لمصر فى المنطقة
٣- تحليل ملامح صورة الدولة المصرية والواقع المصرى الحالى فى صحيفتى الدراسة
٤- توصيف وتحليل طبيعة العلاقات المصرية السعودية فى الخطاب الصحفى موضع التحليل

٥- تحليل وتفسير اتجاهات الخطابات الصحفية تجاه مواقف السياسة الخارجية المصرية إزاء قضايا المنطقة (سوريا /ليبيا /اليمن )

٦- توصيف وتحليل وتفسير اتجاهات الخطابات الصحفية تجاه مواقف الدولة المصرية تجاه الإرهاب ( داخل سيناء / فى المنطقة )

٧- تحليل الأدوار التى نسبتها الخطابات الصحفية للقوى الفاعلة والسمات التى قدمتها لها صحف الدراسة سواء كانت إيجابية أو سلبية

**تساؤلات الدراسة :**

يتمثل التساؤل الرئيس للدراسة فى : ما اتجاهات الخطاب الصحفى فى الصحف عينة الدراسة تجاه الدور الاقليمى المصرى فى المنطقة وما أوجه الاختلاف والاتفاق بين صحيفتى الدراسة فى رؤيتهما لهذا الدور . ويتفرع عنه :

١- ما سمات صورة الدولة المصرية والواقع فى المجتمع المصرى فى صحيفتى الدراسة ؟

٢- ما توجهات الخطاب الصحفى تجاه العلاقات المصرية السعودية؟ وما أسباب ذلك؟

٣- ما مواقف الخطابات الصحفية تجاه السياسة الخارجية المصرية ومواقفها تجاه قضايا المنطقة (سوريا / ليبيا/اليمن) ؟ وما أسباب هذه المواقف؟

٤- ما توجهات الخطاب الصحفى إزاء موقف الدولة المصرية تجاه الإرهاب (سواء داخليا أو فى المنطقة ) ؟

٥- ما الحجج التى استند إليها منتجو الخطابات الصحفية موضع الدراسة لتدعيم رؤيتهم لحدود الدور الإقليمى لمصر فى المنطقة ؟

٦- ما سمات صورة القوى الفاعلة فى القضايا التى قدمتها الخطابات الصحفية موضع التحليل ؟

٧- ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين صحيفتى الدراسة فى رؤيتها للدور الإقليمى لمصر؟ وما العوامل وراء ذلك؟

**الإطار النظرى**

**نظرية السياق :**

ظهرت هذه النظرية فى بدايتها من خلالها جهود عالم الاجتماع مالينوفسكى عندما واجه العديد من الصعوبات عند ترجمة بعض الكلمات والعبارات فى اللغات البدائية، ومن ثم حاول ربط هذه العبارات والنصوص بالمواقف التى قيلت خلالها.(١٣)

وأشار فيرث Firth إلى أن العبارات اللغوية تؤدى وظيفتها فى إطار موقف خارجى، حيث أكد على أهمية مراعاة السياق الخارجى فى عملية التحليل . ويرى فيرث أن السياق ينقسم إلى قسمين الأول : السياق الداخلى والذى يتمثل فى العلاقات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية بين الكلمات داخل تركيب معين، والثانى السياق الخارجى ويتمثل فى السياق الاجتماعى أو سياق الحال وهو يشكل الإطار الخارجى للحدث.(١٤)

ويرى تمام حسان أن المقصود بالسياق التوالى ومن ثم ينظر إليه من ناحيتين أولاهما : توالى العناصر التى يتحقق بها التركيب والسياق من هذه الزاوية يسمى سياق النص والثانية توالى الأحداث التى صاحبت الأداء اللغوى وكانت ذات علاقة بالاتصال ويسمى سياق الموقف.(١٥)

ويعد مالينوفسكى أول من استخدم مصطلح سياق الموقف للإشارة إلى الأحداث والظروف غير اللغوية المصاحبة لإنتاج الخطاب موضع التحليل، ويرى محمد الخولى أن سياق الموقف هو السياق الذى يجرى فى إطاره التفاهم بين شخصين ويشمل ذلك زمن المحادثة ومكانها والعلاقة بين المتحادثين والقيم المشتركة بينهما والكلام السابق للمحادثة . ومن ثم فسياق الموقف هو ما يشير إلى عناصر الموقف الاتصالى المحيط بالخطاب المتكلم أو الكاتب والقارئ والعلاقة بينهما وزمان ومكان الخطاب والظروف الاجتماعية والسياسية المحيطة به.(١٦) وتكمن أهمية سياق الموقف فى أنه يفسر أمورا لا يستطيع السياق اللغوى وحده تفسيرها ويضم مجموع العلاقات القائمة بين المشتركين فى الحدث ووسيلة التواصل والمكان والمحيط الثقافى . ويسعى البحث إلى دراسة التأثير المتبادل بين السياق والخطاب الصحفى، وسوف تطبق الدراسة سياق الموقف الذى يهتم بالكشف عن الأحداث والظروف السياسية التى شكلت إنتاج الخطاب الصحفى حول الدور الإقليمى لمصر خلال الفترة الزمنية للدراسة .

**الإجراءات المنهجية:**

**نوع الدراسة**:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية الكيفية التى تهتم بصفة خاصة برصد وتوصيف وتحليل وتفسير الخطابات الصحفية بشأن الدور الإقليمى المصرى فى المنطقة العربية فى عينة من الصحف السعودية .

تستعين الدراسة بمنهج المسح الإعلامى بشقيه الوصفى والتحليلى وذلك فى مسح وتوصيف وتحليل كافة الخطابات التى تتناول الدور الإقليمى المصرى فى صحيفتى الدراسة خلال الفترة الزمنية للبحث .

**أدوات الدراسة :**

تستعين الدراسة بتحليل الخطاب استنادا إلى كون الخطاب يمثل رسالة إقناعية تستهدف تثبيت قناعات محددة أو تغييرها أو تفنيد وجهة نظر مضادة.(١٧) وينظر تحليل الخطاب إلى الكلام باعتباره موضوع وعلامات ودلالات ورموز ومعان، وهو يوجد داخل سياق يتفاعل معه، ولا يمكن النظر إليه خارج هذا السياق ومن ثم فهو يساعد على فهم هذا السياق الذى تبلورت فيه هذه القضايا والمشكلات.(١٨)

وتتحدد صورة الخطاب بوجود مقولة رئيسة أو أطروحة يتم تدعيمها وتأكيد صحتها عبر مقولات فرعية وذلك بهدف إقناع المتلقى بصحة ما يطرحه الخطاب.(١٩)

إذ يفترض تحليل الخطاب وجود علاقة جدلية بين البيئة الاجتماعية وبين الأفعال والمواقف والمؤسسات التى تنبثق عنه، فالسياق الاجتماعى والمؤسسى يشكل الخطاب ويؤثر فيه كما تقوم الخطابات بدورها فى التأثير فى الواقع السياسى والاجتماعى.(٢٠) ومن ثم يعتمد البحث على تحليل الخطاب النقدى الذى يهتم بالربط بين الخطاب والسياق الاجتماعى الذى أنتج فى إطاره، حيث يهدف لاكتشاف المواقف الاجتماعية المرتبطة بإنتاج وتشكل هذا الخطاب وبالتالى يعنى بمناقشة الظروف السياسية التى أسفرت عن هذا الخطاب .

**مسار البرهنة:**

تستخدم لرصد وتحليل الحجج التى تستخدمها الخطابات الصحفية لإثبات المقولات التى تطرحها بهدف إقناع المتلقى، حيث يعد مسار البرهنة عملية استدلال

منطقى تنطوى على أطروحة معينة أو مقولة رئيسة يسعى منتج الخطاب لإقناع المتلقى بها عبر عدد من الحجج ويتم تطبيق هذه الأداة عبر استخراج أطروحات الخطاب ورصد الحجج التى يسوقها منتجو الخطابات للتدليل على صحة أطروحاتهم.

**تحليل القوى الفاعلة :**

يتم تطبيقها بهدف رصد وتحليل سمات الفاعلين الأساسيين الذين ينسب إليهم صفات وأدوار معينة (إيجابية / سلبية) داخل الخطابات الصحفية موضع التحليل.

**مجتمع الدراسة :**

تمثل مجتمع الدراسة فى الصحف العربية التى تعنى بالقضايا السياسية العربية والتى تهتم بالشأن المصرى والتى تقدم خطابات ذات كثافة حول ذلك الشأن تسمح بإجراء الدراسة التحليلية عليه .وقد أجرت الباحثة دراسة استطلاعية على العديد من الصحف العربية أسفرت عن تحديد عينة الصحف موضع التحليل والتى تم اختيارها وفقا لعدد من المحددات أبرزها : كثافة اهتمامها بالقضية موضع الدراسة، وجود عدد من المقالات ومواد الرأى المعنية بموضوع البحث، توافر كافة أعداد الصحيفة بما يسمح بإجراء الدراسة . ومن ثم اضطرت الباحثة لاستبعاد صحف الدول التى تشهد توترات وصراعات مسلحة كسوريا وليبيا واليمن .وكذلك الصحف التى عنيت بالشأن المصرى من خلال المواد الخبرية فحسب .

**عينة الدراسة :**

انطلاقا من الدراسة الاستطلاعية التى أجرتها الباحثة للعديد من الصحف العربية وقع الاختيار على صحيفتى الحياة والرياض السعودية وذلك للمبررات التالية:

١. شكل الانتماء للمملكة السعودية أهمية كبيرة نظرا لأهمية العلاقات المصرية الخليجية بوجه عام والعلاقات المصرية السعودية بوجه خاص ودور تلك العلاقات فى تكوين جبهة قوية على المسرح الإقليمى لاسيما وأن مصر والمملكة السعودية تمثلان قوتين محوريتين فى المنطقة لمواجهة التحديات المحيطة بالدول العربية

٢. تزايد الاهتمام بالقضايا السياسية العربية بوجه عام وبالشأن المصرى بوجه خاص فى صحيفتى الدراسة من خلال مواد الرأى وعدم الاكتفاء بالتغطية الخبرية فقط

٣. أفسحت صحيفة الحياة المجال لمشاركة العديد من الكتاب من مختلف التوجهات بما يسمح بظهور رؤى ووجهات نظر متنوعة حول الشأن العربى والدور المصرى ومدى فاعليته

٤. تعبر صحيفة الرياض عن التوجه الرسمى السعودى حيال قضايا المنطقة الأمر الذى يتيح دراسة الخطاب الصحفى وانعكاس السياسات الخارجية الرسمية عليه

وقد تمثلت الفترة الزمنية للدراسة فى عام ٢٠١٥ وذلك للمبررات التالية :

- اتسم هذا العام بالعديد من المتغيرات سواء على مستوى المنطقة العربية من تصاعد الإرهاب وبروز دور الجماعات المسلحة فى العديد من المناطق وقيام عاصفة الحزم التى تزعمتها المملكة السعودية وشاركت فيها مصر وشهدت مزيدا من التدعيم للعلاقات المصرية الخليجية
- شهد هذا العام العديد من التطورات المتلاحقة فى القضايا العربية لاسيما الأزمة السورية، والتى اختلفت نحوها الرؤى المصرية والسعودية مما يلقى بظلاله على توجهات الخطاب الصحفى نحو الدولة المصرية وحدود الدور الإقليمى الذى تمارسه خلال هذه الفترة
- شهد هذا العام العديد من التطورات على الساحة الداخلية المصرية أبرزها المؤتمر الاقتصادى فى مارس، وافتتاح قناة السويس الجديدة فى اغسطس من العام ذاته، ودعوة مصر لإنشاء قوة عربية مشتركة لمواجهة التحديات والعمليات الإرهابية التى تواجه المنطقة
- على الصعيد الدولى شهد هذا العام اختيار مصر كعضو غير دائم فى مجلس الأمن مما يسفر عن تزايد دور مصر كقوة إقليمية فى مواجهة التحديات المحيطة بالمنطقة.

**عينة المواد موضع التحليل** : تركز هذه الدراسة على تحليل مواد الرأى التى نشرت بالصحيفتين محل البحث خلال عام ٢٠١٥، حيث تم اختيار مواد الرأى المعنية بالشأن المصرى والتى تركزت الأطروحات المركزية بها حول الدور الإقليمى الذى تضطلع به مصر فى المنطقة العربية، وقد أسفر المسح عن وجود ١٢٦ مادة رأى بالصحيفتين عنيت بالدور الإقليمى المصرى للدولة المصرية منها ٦٩ مادة رأى بصحيفة الرياض و٥٧ مادة رأى بصحيفة الحياة نشرت خلال فترة الدراسة

**السياق السياسى الخارجى المحيط بالخطاب الصحفى العربى حول الدور الإقليمى لمصر**

وسوف نتناول السياق المحيط بالخطاب الصحفى من خلال ثلاثة محاور وذلك على النحو التالى :

**أ- حالة الاضطراب التى تعيشها المنطقة العربية والصراعات الدائرة فيها**

تعيش المنطقة العربية منذ أحداث الربيع العربى مايشبه التجسيد الحى لحالة الاستثناء وتتعدد مؤشرات الاستثناء من قبيل تصاعد وتيرة الأعمال الإرهابية، وضعف أو انهيار السلطات المركزية والصراعات الأهلية وما يرتبط بها ويترتب عليها من مشكلات أمنية وإنسانية .ومأأدى إليه ذلك كله من أزمات ومعضلات لنموذج الحكم وشكل إدارة الدولة والمجتمع، فضلا عن فرض قيود على تحقيق آمال الثورات فى التغيير والديمقراطية.(٢١)

وقد جاءت موجة الثورات والانتفاضات التى دشنت ما يعرف بالربيع العربى نتيجة لجملة من العوامل المتداخلة من أهمها الفشل التنموى بسبب سوء سياسات النظم الحاكمة وتفاقم حدة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية وغياب العدالة الاجتماعية مما أدى إلى تفاقم حدة الفوارق الاقتصادية والاجتماعية واستشراء الفساد فى أجهزة الدولة ومؤسساتها، وبالإضافة إلى العوامل السابقة فإن تجذر الاستبداد وغياب الديمقراطية شكل سببا جوهريا للثورات وهو ما تجلى بوضوح فى سرعة التحول إلى مطالب سياسية فالثورة فى كل من تونس ومصر على سبيل المثال بدأت بمطالب ذات طابع اقتصادى واجتماعى ولكن خلال فترة وجيزة تجاوز المتظاهرون هذه المطالب ورفعوا مطلبا واحدا هو تغيير النظام واقترن ذلك بعاملين مهمين هما كسر حاجز الخوف من قبل الجماهير من ناحية واكتشاف هشاشة النظم الحاكمة من ناحية أخرى.(٢٢)

وقد شهدت تلك الفترة صعود الفاعلين المسلحين من غير الدول وتزايد مخاطر التفكك السياسى للدولة، فقد رأى بعض الباحثين أن من أكبر الخطايا التى ارتكبتها النظم الحاكمة فى البلدان التى شملتها ثورات الربيع العربى وغيرها أنها لم تؤسس دولا بالمعنى المتعارف عليه للدولة الوطنية، بل أسست أجهزة سلطة وحكم تمحورت حول شخص الحاكم والدائرة الضيقة المحيطة به. ولذلك بدأت أجهزة الدولة ومؤسساتها فى التداعى بمجرد إطاحة رأس النظام . وذلك على غرار ما حدث فى كل

من اليمن وليبيا وسوريا رغم استمرار نظام الأسد حتى الآن . وقد شكلت هذه التحولات بيئة ملائمة لتمدد الجماعات والتنظيمات المسلحة من غير الدول.[٢٣]

يرى بعض المراقبين أن المرحلة الثالثة من التحولات الجيوبوليتيكية[٢٤] التى شهدتها المنطقة العربية خلال القرن العشرين بدأت مع اندلاع شرارة ثورات الربيع العربى، فى حين يراها البعض الآخر أنها بدأت مع بداية انحسار الهيمنة الأمريكية على منطقة الشرق الأوسط وبزوغ مخاطر مستحدثة مثل تنظيم داعش التى هى بالأساس جماعة جيوبوليتيكية تسعى لفرض هيمنتها وتوسيع نطاق نفوذها وسيطرتها الجغرافية على أكبر رقعة جغرافية ممكنة، وفى هذه المرحلة يمكن القول إن التغيرات الجيوبوليتيكية التى جرت فى المنطقة كانت للمرة الأولى من أجل مطالب نوعية مختلفة عن تلك التى صاحبت المراحل السابقة، حيث كانت هذه المرة من أجل تحقيق مطالب جماعية مثل العيش والحرية والعدالة الاجتماعية وقبل كل ذلك التحول الديمقراطى.[٢٥]

ينظر بعض الباحثين إلى المشهد الجيوبوليتيكى العربى / الشرق أوسطى الجديد بعد أحداث الربيع العربى ٢٠١١ باعتباره المشهد الذى يطلق عليه الجيوبوليتيك المظلم Dark Geopolitics فى إشارة إلى التحديات الجغرافية والسياسية والأمنية والبيئية والاقتصادية والاجتماعية التى تواجهها المجتمعات العربية منذ ٢٠١١ . ورأى بعض المعلقين أن المنطقة العربية الآن تعج بعواصف وتغيرات جذرية لن تؤثر فقط على مستقبل التحول الديمقراطى وإنما على مستقبل ووجود - وربما بقاء - هذه الدول والمجتمعات ذاتها . وتشمل قائمة المخاطر الجديدة التى تواجهها المنطقة العربية فى المرحلة الحالية الدول الفاشلة (كاليمن والسودان) والاقتصاديات المنهكة (مصر) والبيئات المدمرة والموارد المنهوبة (ليبيا والعراق) والنزاعات الجغرافية والحدودية (سوريا والسودان وليبيا) والتدخل الخارجى (سوريا واليمن وليبيا) والتطرف المسلح والإرهاب وصراعات داخل الدول نفسها وبين بعضها البعض وغير ذلك .

وهذه التحولات بمقدورها أن تحول هذه الصراعات إلى صراعات جيوبوليتيكية وهو ما سيعنى إعادة سياسات التدخل الخارجى والاستعمار الجديد - بلغة ما بعد الحداثة - إلى المنطقة من جديد . وعلى المستوى الخارجى كذلك تموج المنطقة بصراعات وحروب استعادة الماضى بين كل من إيران (الفارسية) وتركيا (العثمانية) والعرب (الخلافة) والصراعات الاثنية والطائفية وكل هذه التحديات جعلت الكثير من

المعلقين يتوقع بأن القادم أسوأ ويحذرون من حالة التردى والخطر المحدق بالمنطقة بأسرها.[٢٦]

يصف المؤرخون الفترة الأخيرة ٢٠١٤-٢٠١٥ بأنها أسوأ فترة مرت على الدول العربية حيث شهدت هذه الفترة انفجار الحروب المذهبية والطائفية داخل البلد الواحد وعبر الحدود، كما شهدت تفكك السلطة المركزية للدولة وسيطرة الفاعلين المسلحين من غير الدول كالتنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة وتزايد دور دول الجوار الجغرافى غير العربية مما يؤسس لوضع جديد فى المنطقة ويتطلب التحرك وتعاون مختلف الدول العربية، وقد شكل الإرهاب المتغير الرئيس فى النظام الإقليمى العربى وذلك نتاج لما قامت به داعش فى العراق وسوريا وهو ما ترتب عليه طرح بدائل جديدة لمواجهة الإرهاب كتكوين قوة عربية لمواجهته، وقد وفر عدم الاستقرار المتزايد ومخاطر التفكك التى ألمت بالبلدان العربية بيئة مثالية لتفاقم الاختراق الخارجى الإقليمى والعالمى للنظام العربى.[٢٧]

ويشير ذلك إلى أن صراعات الشرق الأوسط تتسم بعدة سمات أولاها أنها دوما كانت محصلة لتفاعل عوامل محلية وأخرى إقليمية وثالثة دولية وإن تفاوت وزن كل من هذه المستويات . والثانية تتعلق بكون صراعات المنطقة لم تعد مقصورة فقط على صراعات حول أراض أو على تصفية الاستعمار كما أنها لم تعد مقصورة على صراعات على موارد سواء موارد مياه أو مصادر الطاقة وغيرها، بل إن صراعات المنطقة شهدت أبعادا يمكن وصفها بالأيديولوجية فى عقدى الخمسينيات والستينيات من القرن المنصرم والتنافس على زعامة المنطقة ولكن تمت إضافة بعد طائفى وهو ما يعد مستجدا نسبيا بشكله الراهن وبدرجة كثافته الحالية على المنطقة فى تاريخها الحديث والمعاصر لاسيما وقد تضاعف تأثير هذا البعد ودلالاته ومخاطره على المنطقة فى السنوات الأخيرة بحيث صار يهدد سيادة ووحدة أكثر من دولة ويلوح بتقسيم وتجزئة العديد من الدول.[٢٨]

ويواجه النظام العربى مشروعين إقليميين للهيمنة حيث حقق الأول وهو المشروع الإيرانى نتائج محدودة فى كسب مواقع النفوذ فى كل من العراق وسوريا ولبنان واليمن، وسعى الثانى وهو المشروع التركى إلى التغلغل فى الوطن العربى عبر ما حققه من تقدم اقتصادى وطرح نفسه كنموذج للتنمية الاقتصادية والديمقراطية ينبغى الاحتذاء به.[٢٩]

وأخيرا جاء الاتفاق النووى بين إيران والدول الغربية كمتغير إقليمى دولى ليلقى بتأثيراته على الإقليم مما سيحدث حالة من التغير غير المسبوق فى تفاعلات الإقليم وقد أفرز الاتفاق –وفقا لبعض المراقبين- على مستوى التفاعلات الإقليمية الدولية حالة غير مسبوقة من التقارب الأمريكى الإيرانى الذى من شأنه أن ينعكس على كافة الملفات الإقليمية وعلى الدور الأمريكى نفسه، فالتعاون والتنسيق بين الولايات المتحدة وإيران سيكون له آثاره على الإقليم بما يبرز دور إيران كقوة فاعلة بل إن الولايات المتحدة حفاظا على مصالحها مع إيران قد تغض الطرف عن مصالح القوى الإقليمية الأخرى فى الملفات المختلفة الأمر الذى سيدفع إيران نحو مزيد من التشدد فى القضايا الإقليمية التى تضطلع فيها بدور مثل سوريا واليمن.

وعلى الصعيد الإقليمى أحدث الاتفاق متغيرات جديدة هى تعميق حالة التعاون العربى - العربى عن ذى قبل خاصة بين معظم دول الخليج العربية والأردن ومصر والمملكة المغربية وقد تجسدت هذه الروح فى الدعوة إلى إنشاء قوات عربية مشتركة منوط بها القيام بعمليات التدخل السريع وهى الدعوة التى قدمها الرئيس السيسى والتى لاقت استجابة عربية فى القمة العربية السادسة والعشرين التى عقدت فى شرم الشيخ فى مصر مارس ٢٠١٥ . كما تجسدت روح التعاون العربى فى مشاركة عشر دول عربية فى عاصفة الحزم التى تقودها السعودية ضد الميليشيات الحوثية المدعومة إيرانيا التى استولت على السلطة الشرعية فى اليمن.[٣٠]

ويرى المراقبون أن من أولويات إيران الإقليمية تدعيم سيطرتها على العراق واستعادة المناطق التى تمدد فيها داعش ومحاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه من نفوذها فى سوريا، وضم مزيد من الدعم للحوثيين فى اليمن حيث أن حضورها فى اليمن المجاور للمملكة السعودية الأكثر تشددا ضد مشروعها يمنحها أداة مهمة للمساومة الإقليمية، فالبعض يرى أن الهدف الإيرانى هو أن يبقى اليمن رهينة وضع مضطرب من خلال استمرار القتال وعدم تحقيق حسم عسكرى لكى تظل محتفظة بورقة مهمة للمساومة.

ويتساءل البعض حول كيف ستكون حسابات المعادلات السياسية فى كل من سوريا والعراق ،فإذا كان دور السعودية محوريا بين القوى الإقليمية المناوئة للتمدد الإيرانى فهل تفضل أن تحصل على مكاسب أكبر فى اليمن الذى يقع فى جوارها المباشر ويؤثر بدرجة أكبر فى أمنها وأن تقدم بالتالى تنازلات أكثر فى سوريا؟[٣١]

وتشهد منطقة الخليج بعد الاتفاق النووى الإيرانى تفاعلات متسارعة تشير إلى دخولها مرحلة جديدة وهناك ما يشبه الصفقة الكبرى لتقليص الخلافات وتوسيع دوائر التعاون والتفاهم الأمريكى –الروسى ،والروسى –السعودى، والخليجى –الأمريكى، والخليجى –الإيرانى، وجميعها تستتبعها صفقات لإحداث انفراجة فى ملفات الصراع على جبهات سوريا واليمن والوضع الإقليمى بالشرق الأوسط عامة.[٣٢]

**ب- الدور السياسى الإقليمى الذى تمارسه الدولة المصرية فى ظل الصراعات فى المنطقة خلال الفترة الراهنة**

كانت ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ بمثابة نقطة الانطلاق للسياسة الخارجية المصرية من جديد لاستعادة مصر دورها البارز والريادى على الصعيدين الإقليمى والدولى، وهو ما تمثل فى تحركات الدبلوماسية المصرية إقليميا ودوليا هذا فضلا عن تعميق العلاقات مع القوى الصاعدة عالميا كروسيا والهند والصين واليابان والبرازيل . كما شهدت السياسة الخارجية المصرية محاولات تعزيز وتعميق العلاقات مع دول الخليج العربى.[٣٣]

وقد اكتسب الدور الإقليمى والدولى المصرى زخما كبيرا بعد ٣٠ يونيو وذلك بعد سنوات انشغلت فيها بالشأن الداخلى لتضطلع بدورها القيادى والريادى على المستويين الإقليمى والدولى وهو دور تمليه قواعد التاريخ وحقائق الجغرافيا وتفرضه التحديات غير المسبوقة التى تواجه مصر وأمتها العربية.[٣٤] وقد زادت دعوة الرئيس السيسى فى ٢٢ فبراير ٢٠١٥ لإنشاء قوة تدخل عربية موحدة لمواجهة الإرهاب إلى حد كبير من حجم التوقعات بأن تكتسب مصر مكانة إقليمية نشطة .

وقد تمكنت مصر بعد ٣٠ يونيو ٢٠١٣ من إرساء المبادئ الأساسية التى تسترشد بها السياسة الخارجية المصرية والتى يتم على ضوئها توجيه هذه السياسة فى مقدمتها استقلال القرار الوطنى المصرى ورفض أية إملاءات خارجية واستعادة التوازن فى توجهات وعلاقات مصر بالخارج خاصة علاقات مصر بروسيا والصين والهند والبرازيل وغيرها . إن مستقبل الدور الإقليمى لمصر يرتبط بقدرتها على بلورة نموذج حضارى وسياسى وثقافى للمنطقة يجمع بين الاعتدال والانفتاح على الثقافة الحديثة وبين الخصوصية الثقافية وبين قوة الدولة وقوة المجتمع وبين الحضور الفاعل فى النظام الدولى والعمل على تغيير وتعديل توجهاته إزاء قضايا العرب والمسلمين.[٣٥]

وأكد بعض الباحثين على ان العلاقات الدولية المتوازنة شرط جوهرى لتفعيل دور مصر إقليميا ودوليا حيث يستلزم ذلك صياغة سياسة خارجية فعالة تتولى فيها الخارجية المصرية الملفات الرئيسية مثل الصراع العربى الإسرائيلى ومياه النيل وتوازن العلاقات مع الفاعلين الرئيسيين فى النظام الدولى دون الانحياز المطلق للولايات المتحدة وهو ملف بدأه النظام السياسى المصرى ثم صياغة استراتيجية جديدة تجاه دول الجوار التى تهدد الدور والمصالح القومية المصرية وبخاصة تركيا وإيران مع تنشيط الدور المصرى فى إفريقيا والقيام بمبادرات غير تقليدية فى المنطقة.[٣٦]

يتطلع الكثيرون فى المنطقة العربية لدور مصرى فاعل وقادر على التعاطى الإيجابى مع كل المشكلات العربية التى تتداخل فيها أطراف إقليمية ودولية. ولاشك فى أن التطلعات العربية حول الدور المصرى المرتقب تفسر فى ضوء ما استشعرته الدول العربية من خطر الغياب المصرى الذى تمثل فى ظهور قوى إقليمية تسعى بكل قوة لممارسة دور من النفوذ والهيمنة على الإقليم، وقوى أخرى خارجية تسعى لفرض مخططاتها المتناقضة مع مصالح الإقليم العربى والشرق الأوسط، وثالثة تستثمر حالة التشدد العربى فى تحقيق مصالحها فى ظل إنهاك الدول العربية، وقد استشعرت هذه الدول العربية خطر الانقسام والتشتت وأيقنت من رؤية قومية واضحة أن الأمة العربية فى خطر وأن الدولة الوطنية العربية معرضة للانقسام.[٣٧]

**ت- العلاقات المصرية الخليجية وأثرها على مواجهة التحديات التى تواجه المنطقة**

يعد الخليج ومنطقته الساحلية أكبر مصدر للنفط الخام فى العالم، كما ترتكز الصناعات ذات الصلة بكثافة فى هذا الإقليم، وتلعب دول الإقليم دورا ذا أهمية فى الاقتصاد العالمى . فقد جعلت هذه الثروة الطبيعية من الإقليم إقليما ذا أهمية قصوى من وجهة نظر جيواستراتيجية . وبعد أن صارت منطقة الخليج واحدة من أهم المناطق المنتجة للنفط فى العالم برزت دولها ككتلة نقدية بسبب وفرة مدخراتها من إنتاج النفط . ولا تعد علاقات مصر بدول مجلس التعاون الخليجى مجالا للمناورة أو التكتيكات لأنها تتقدم على أى مصالح.[٣٨] ويشير المراقبون إلى أن التهديدات الإقليمية لمصر والخليج لها دورها فى إعادة هندسة المشهد الإقليمى من خلال ما يتم ترويجه من وجود مشاريع لإعادة إنتاج سايكس بيكو جديدة تقوم على دويلات الطوائف هى المنطق الأساسى للعلاقات بين الطرفين، ومن ثم فإن مصر للخليج بمنزلة الدرع الحصينة لذا لابد من عودتها لقوتها الإقليمية التى تمثل قيمة مضافة

لأمن الخليج، فالعلاقات المصرية الخليجية يمكن أن تكون نواة لجبهة مؤثرة على المسرح الإقليمى خاصة من السعودية والإمارات ومصر، وهذه الجبهة سيكون لها وزن كبير فى الحيلولة دون إعادة رسم المنطقة بالشكل الذى تسعى إليه قوى إقليمية ودولية.[٣٩]

وقد استحوذ التقارب المصرى – الخليجى، باستثناء قطر وعمان، على اهتمام كبير لكونه قد يكون مقدمة لظهور تحالف عربى قوى جديد، وبالذات بين مصر والسعودية والإمارات ويستند إلى دعامتين أساسيتين تتمثل الأولى بالتأييد الحاسم من جانب هاتين الدولتين للنظام المصرى بعد إطاحة حكم الإخوان المسلمين عقب ثورة الشعب المصرى ودعم القوات المسلحة لهذه الثورة فى ٣٠ يونيو ٢٠١٣ وتأييد هذه الدول لهذا التغيير وإعلان القصر الملكى السعودى مباركته التغيير بعد ساعات من حدوثه واستمرار هذا الموقف فى تحد واضح للولايات المتحدة وموقفها تجاه مصر وقد شمل هذا التأييد البعدين السياسى والاقتصادى معا . أما الدعامة الثانية فهى الدور السياسى الذى أداه النظام المصرى فى وقف التقدم السياسى للإخوان المسلمين فى الوطن العربى انطلاقا من سيطرتهم على الحكم فى مصر، وقد مثل الإخوان بأفكارهم وسلوكهم هاجسا حقيقيا لدول الخليج كذلك كان مبدأ التدخل العسكرى المصرى المحتمل لحماية أمن الخليج العربى قد طرح من جانب الرئيس المصرى حتى قبل انتخابه مما يشير إلى أن مصر جادة فى نية المشاركة فى الدفاع عن أمن الخليج إن طلبت دوله ذلك، وقد شاركت مصر فى التحالف ضد الحوثيين وأنصار عبد الله صالح فى اليمن فى عاصفة الحزم فى مارس ٢٠١٥.[٤٠]

**النتائج :**

تم تحليل ١٢٦ مادة رأى نشرت فى صحيفتى الرياض السعودية والحياة اللندنية وذلك خلال عام ٢٠١٥، وذلك بواقع ٦٩ مادة رأى فى صحيفة الرياض و٥٧ مادة رأى فى صحيفة الحياة نشرت خلال الفترة الزمنية للبحث وتناولت الدور الإقليمى للدولة المصرية فى المنطقة .

**أولا: اتجاهات الخطاب الصحفى تجاه الدور الإقليمى المصرى فى المنطقة**

صحيفة الرياض

أكد خطاب صحيفة الرياض بروز دور مصر كقوة إقليمية فى الوقت الراهن ودلل على ذلك بعدد من الحجج أبرزها الحضور المصرى على المستوى الخارجى

كقوة إقليمية على المستويين العربى والإفريقى، وأن الزيارات التى قام بها الرئيس السيسى للدول الإفريقية تعبر عن إيمانه بالعمق الذى تمثله دول القارة لمصر.[٤١] كما أبرزت الصحيفة التزام مصر بالأمن الإقليمى الذى تراهن عليه فى استتباب أمنها الداخلى، وأن قيامها بعمليات عسكرية فى الخارج فى ليبيا ضد متطرفى داعش وفى اليمن ضد الحوثيين المدعومين من إيران يأتى تأكيدا لالتزامها الداخلى والخارجى بأمن المنطقة .

واهتمت الصحيفة بإبراز تأييد مصر التدخل العسكرى السعودى فى اليمن فى إطار عاصفة الحزم، وأشادت بالإجماع العربى حول الضربة العسكرية فى القمة العربية فى شرم الشيخ فى مارس ٢٠١٥، وأثنت على دعوة مصر تشكيل قوة عربية مشتركة لمواجهة الإرهاب.[٤٢] وأنها ضرورة لابد منها تكون لها اليد القوية والنافذة والمساندة للقرارات السياسية ولتحقيق التوازنات ومواجهة الإرهاب المتنامى والتصدى للميليشيات الإرهابية المسلحة وأن هذه الفكرة تعتبر رائدة وخطوة متقدمة.[٤٣]

ودللت الصحيفة على بروز الدور المصرى وعلى الالتفاف الدولى حول مصر بعدد من الأحداث أبرزها حجم ومستوى الحضور الدولى لحفل افتتاح قناة السويس مما يشير إلى أنه ينظر لها كثقل ومحور مهم فى التقاطعات السياسية فى الشرق الأوسط.[٤٤]

كما أكدت على اهتمام دول الخليج بمصر ودعمها واعتبارها أهم الدول المحورية فى الشرق الأوسط وأن الحفاظ على مصر قوية ومزدهرة ضرورة ومطلب دولى وليس إقليميا فقط، وان الوقوف مع مصر من أجل حماية المنطقة " اختار الخليج الوقوف مع ركيزة أساسية فى المنطقة العربية من أجل حماية الخيمة العربية " وأشادت الصحيفة بإعلان القاهرة –الذى صدر فى نهاية زيارة سمو ولى ولى العهد الأمير محمد بن سلمان إلى مصر – وأنه يثبت للعالم أن جناحى القوة وأمن المنطقة العربية لا يمكن أن تهزها أى محاولات تستهدف البلدين واتحادهما فى مواجهة أى أخطار تهدد المنطقة، وأن هذا الإعلان جزء من منظومة العلاقات الدبلوماسية والتعاون الأمنى الوطيد الذى يقوده البلدان جناحا الأمة العربية والإسلامية.[٤٥] وأشارت الرياض أنه لدى كلا البلدين –مصر والسعودية- الأهلية الكاملة لإصباغ الازدهار على المنطقة وهذا مرهون بالتزامهما بإنجاح التعاون بينهما واتحاد مواقفهما.[٤٦]

صحيفة الحياة

أشار خطاب الحياة إلى أهمية الدور الإقليمى الذى تمارسه مصر فى الوقت الراهن ودللت على نجاحات النظام المصرى الجديد وتحقيق حضور فى معادلة التفاعلات الإقليمية والدولية بثلاثة مؤشرات تضمنت عقد المؤتمر الاقتصادى فى مارس ٢٠١٥ فى شرم الشيخ بحضور عشرات من رؤساء الدول والحكومات وأن المكاسب السياسية للمؤتمر بدت الملمح الأبرز وسبقت المكاسب الاقتصادية، وارتبط المؤشر الثانى بانعقاد القمة العربية فى دورتها ال٢٦ فى شرم الشيخ برئاسة مصر تلك القمة التى تميزت بانفتاح غير مسبوق وحققت نقلة نوعية فى العمل العربى المشترك خصوصا بعد اعتماد مشروع قرار تقدمت به مصر لإنشاء قوة عربية مشتركة لمواجهة التحديات التى تواجه الأمن القومى العربى ويتعلق المؤشر الثالث بتأييد مصر فى عملية عاصفة الحزم التى تقودها السعودية ومشاركتها فيها، مما يشير إلى التنسيق والتناغم بين مصر والسعودية فى مواجهة الطموحات الإيرانية من ناحية وإعادة بناء نظام إقليمى تكون الرياض والقاهرة ضلعيه الأساسيين.[٤٧]

وأشارت بعض الخطابات إلى ثمة تحركات للرئاسة المصرية تشير إلى عودة مصر إلى المشهد السياسى الإقليمى والدولى منذ تولى الرئيس السيسى لرئاسة مصر لعل من أبرزها اللقاءات التى يعقدها مع مختلف الإعلاميين والدبلوماسيين من مختلف دول العالم وزياراته الخارجية للسعودية وروسيا والصين وفرنسا والكويت وغيرها، وكذلك التفاعل مع القضايا العربية الساخنة ومنع التدخل الإقليمى والدولى، وأن مصر بدأت خطوة تعزيز الحضور الإقليمى والدولى من خلال إعلانها أنها ستسهم فى حل قضايا عربية ولاسيما الأزمة السورية، كما أن الحراك الدبلوماسى المصرى فى ليبيا والعراق له دلالاته السياسية فالدبلوماسية المصرية عادت لتتنافس مع التحركات الإيرانية والتركية فى المناطق الساخنة فى الساحة العربية وهو دور طبيعى يجب أن تضطلع به مصر، هذا فضلا عن مشاركة مصر فى أعمال الدورة العادية ال٢٣ لقمة الاتحاد الافريقى "مصر بدأت تسلك مسالك متعددة لفرض نفسها على المسرح الدولى ضمن التفاوض مع أثيوبيا إلى احتواء الوضع الليبى ليبقى فى الإطار الإقليمى وإبعاد شبح التدخل الدولى منها وتعزيز التحرك الدبلوماسى كل هذه التحركات مؤشرات على عودة مصر".[٤٨]

وأبرز الخطاب أهمية دور مصر الإقليمى والمؤامرات التى تحاك ضدها لمنعها من الاستفادة من قوتها أو منعها من الوصول إلى مستوى من القوة يحقق أعلى

درجات الأمن القومى بمعناه الشامل وأنه خلال فترة حكم الرئيس مبارك سعى البعض إلى تحجيم الدور الإقليمى لمصر وعزل مصر عن محيطها وتعظيم فكرة الانشغال ببناء الذات، مما أدى إلى تراجع مصر عن دور القائد على المستوى العربى والإفريقى فى ذلك الوقت.[٤٩]

كما أشار خطاب الحياة إلى استعادة مصر لدورها على المستوى الدولى وأوردت فى ذلك مؤشرين الأول انتخاب مصر لشغل مقعد غير دائم فى مجلس الأمن وانتقدت الأصوات التى تقلل من أهمية ذلك الحدث وأنه كان متوقعا فى ظل عدم وجود منافس من أى دولة من الإقليم لشغل المقعد . وأشار الخطاب إلى أن مجرد تمكن مصر من تحقيق توافق إقليمى على ترشحها لشغل المقعد من دون منافسة تطلب جهدا دبلوماسيا استمر نحو عام فضلا عن حصولها على نسبة تصويت مرتفعة (١٧٩ صوتا من ١٩٣ صوتا )، وتمثل المؤشر الثانى فى استعادة مصر عضويتها فى الاتحاد الإفريقى وتحللها من قيود سياسة المحاور فى وقت تشهد فيه الساحة الدولية استقطابا حادا وتمكنت من تمرير سياستها بتنويع مصادر تسليح جيشها.[٥٠]

ومن الجانب الآخر ظهرت بعض الخطابات فى جريدة الحياة تشير إلى صعوبة استعادة مصر لدورها الإقليمى فى ظل التحديات الأمنية والاقتصادية التى تواجهها، وحذر من التداعيات السلبية لاحتمالات القيام بأى عمل عسكرى فى ليبيا وأنه سيصبح أطول مدة وأكثر تكلفة مما يتوقع له وأن العملية ستكون معقدة وواسعة وأن جر مصر إلى حملة مكافحة تمرد خارج حدودها من شأنه أن يقحم الجيش المصرى فى مواجهة مع جماعات لا تشكل خطرا حقيقيا أو وشيكا وبالتالى ستكون له نتائج عكسية بالنسبة لمصر .وأشار الخطاب إلى أن تأكيد تفوق مكانة مصر والقيام بدور إقليمى رائد فى المنطقة يتطلب أولا تحويلها إلى قوة اقتصادية حقيقية وهذا يتطلب إجراء تغييرات هيكلية عميقة فى الاقتصاد المصرى.[٥١]

وأكد خطاب الحياة إلى أهمية القوة الناعمة فى تدعيم مكانة مصر لدى الشعوب العربية وعرضت الصحيفة عددا من الخطابات التى تناقش التحديات التى تواجه القوة الناعمة المصرية، وأشارت إلى أن السياسة الخارجية المصرية والريادة الإقليمية لمصر اعتمدت فى كثير من الأوقات على هذه القوة الناعمة لتؤثر فى سياسات غيرها من الدول . وحذرت الخطابات الصحفية من ضعف تلك القوى الناعمة الممثلة فى السينما والدراما والمسلسلات التليفزيونية واللغة العامية المصرية هذا فضلا عن الأزهر الذى استطاع عبر القرون أن يضع نفسه على قمة الاجتهاد الدينى ويعتبر

نفسه مرجعا ومرجعية للمذاهب كافة . وأشار الخطاب إلى فقدان القوى الناعمة المصرية مكانتها قوى التعليم والثقافة والسينما والفنون وغيرها وأن ثورة الاتصالات والتفاعلات البشرية وتراجع الحدود لها تأثير بالغ على القوة الناعمة وأنه فى هذا العالم المعقد دوليا وإقليميا من الطبيعى أن تهدد مراكز القوة الناعمة التقليدية وأن تشهد تراجعا يستدعى جهودا كبيرة لاستعادتها.[٥٢]

**ثانياً: سمات صورة الواقع فى المجتمع المصرى**

صحيفة الرياض

أشارت الخطابات الصحفية بصحيفة الرياض إلى التحديات التى تواجه مصر فى الفترة الراهنة وأكدت أن الرئيس السيسى ورث دولة منهكة تبقى منها خط دفاعها الأخير وهو الجيش، وأن الرئيس السيسى "ورث فشل الجمهورية الأولى المصرية فى تحقيق التنمية والتقدم الكمى والنوعى لمصر: وأن أسباب الضعف لا تعود فقط لحكم مبارك بل إلى فترة حكم عبد الناصر الذى "وطن" لسياسات اقتصادية مازالت مصر تدفع ثمنها حتى الآن أولها دعم الاستهلاك الداخلى من المحروقات المستوردة بأسعار ثابتة ظلت تنهك الاحتياطى النقدى المصرى وتزيد فجوة العجز التجارى المصرى.[٥٣] وقد أشادت الصحيفة بما قام به الرئيس السيسى الذى عبر ببلاده من عنق الزجاجة فى وقت ظن الكثير أن مصر دخلت نفقا مظلما، إلا أن الجبهة الداخلية المصرية أثبتت مناعتها وقوة حصانتها.[٥٤] وأنه ورث دولة فى ظروف حرجة ووسط نظام اقتصادى وإدارى عقيم يحتاج إلى إعادة نظر ووسط جمهور إخوانى نشيط ومتربص ومؤامرات إرهابية على الحدود، وأشاد الخطاب بالإصلاحات الاقتصادية والقرارات الجريئة حول إعادة تنظيم قوانين الدعم وأكد أنها خيار مصر الوحيد فى ظل المساومات الدولية "قام السيسى بإصلاحات جريئة حيث أعاد النظر نحو أسعار المحروقات المستوردة بالدولار وتباع بأسعار غير مجدية منذ عهد عبد الناصر حيث كانت أحد أهم أسباب تآكل الاحتياطى النقدى الأجنبى"[٥٥] وأنه استطاع أن يكون على الموعد ومستوى الاستحقاق فمضى نحو أصعب الملفات وأكثرها تعقيدا وهما الملف الاقتصادى وسد النهضة.[٥٦]

وأشاد الخطاب بمشروع قناة السويس الجديدة الذى كان له أثر كبير لدى المصريين " الذين كانوا فى أمس الحاجة إلى استعادة الثقة فى بلادهم والرغبة فى النهوض ببلادهم خشية أن تذهب إلى ما ذهبت إليه مشروعات الربيع العربى فى سوريا وليبيا .كما أثنى الخطاب على مؤتمر دعم وتنمية الاقتصاد المصرى ووصفه

بأنه فاقت نجاحاته ما كان مأمولا، وأنه استطاع أن يجلب استثمارات لم تحصل عليها مصر حتى أيام مبارك التى كان الاستقرار الداخلى سمة واضحة فيها.[٥٧] وأن هذا المؤتمر أسهم فى تعزيز رؤية السيسى التنموية وانعكس إيجابيا على صورته فى الخارج.[٥٨]

صحيفة الحياة

عنيت صحيفة الحياة بإلقاء الضوء على الواقع المصرى حيث أشارت إلى الجهود التى يبذلها الرئيس السيسى فى أكثر من اتجاه سواء على صعيد افتتاح المؤتمر السنوى للفكر العربى أو مساهمته فى قمة الشراكة بين مصر واليونان وقبرص أو دعوته لدعم مسيرة التكامل العربى لإعلاء المصلحة القومية الجماعية. كما أشارت إلى الصعوبات والتحديات الاقتصادية التى تواجه المجتمع المصرى وتتطلب جهودا كبيرة لمواجهتها، وأبرز خطاب الصحيفة الجوانب الإيجابية التى أسفرت عنها الانتخابات البرلمانية والمتمثلة فى تزايد مقاعد النساء والأقباط والمستقلين فى مجلس النواب الجديد.[٥٩]

أبرز خطاب صحيفة الحياة أهمية المؤتمر الاقتصادى الذى عقد بشرم الشيخ ٢٠١٥ وأكد على دلالاته السياسية، وأشار إلى أنه يشكل أهمية سياسية لا تقل شأنا عن الجانب الاقتصادى "إذ أن إجماع كل هذا الحشد السياسى الذى يمثل معظم دول العالم إضافة إلى المؤسسات الدولية يؤكد على أن الدولة المصرية نجحت فى ترسيخ شرعية ثورة يونيو وما تمخض عنها وترسيخ كل خطوات خريطة الطريق"[٦٠] وأكد الخطاب على أنه لن تتمكن مصر من تطوير اقتصادها ولن تستفيد من زخم مؤتمر شرم الشيخ من دون تحرير الاقتصاد من البيروقراطية وهذا يتطلب تحديث قوانين الاستثمار وحقوق الملكية الاقتصادية وأنظمة الضرائب مما يعزز ثقة المستثمرين المصريين قبل العرب والأجانب، ولابد من الارتقاء بأنظمة التعليم والتدريب المهنى لتوفير يد عاملة مناسبة للنشاطات المختلفة.[٦١]

أشاد خطاب الحياة بافتتاح قناة السويس الجديدة ووصفت الصحيفة مراسم الافتتاح ومشاركة زعماء من مختلف دول العالم بأنه خلق حالة من البهجة فى الوجدان المصرى وسادت أجواء الفرح المصريين وساد التفاؤل خلال الاحتفال بالمشروع وأصبح مناسبة لتذكير المصريين بقدرتهم على التضامن وتحقيق الانجاز فى وقت قياسى ودعت إلى اقتناص ذلك الأثر من أجل الابحار سياسيا واجتماعيا وتحويل البرلمان إلى وسيلة لعبور جديد بمصر إلى الانتصار.[٦٢] وأشار الخطاب أن

إنجاز قناة السويس يؤكد عودة الدولة وقدرتها على مخاطبة المواطن العادى وإشراكه فى مواجهة المشكلات الاقتصادية.[٦٣] وأن هذا الحشد الدولى بث التفاؤل فى نفوس المصريين وأعلن البدء فى أكبر عملية تنموية تشهدها مصر وفق رؤية مختلفة وبكل المقاييس تجاوزت مصر المأزق الأمنى بنجاح واقتدار وبقى التحدى الأصعب أن تكون بيئة جاذبة للاستثمار.[٦٤]

**ثالثا : توجهات الخطاب الصحفى تجاه العلاقات المصرية السعودية وأسباب ذلك**

صحيفة الرياض

أكد خطاب صحيفة الرياض على عمق **العلاقات التاريخية** بين البلدين وأن ما بينهما هو الأقوى فى جميع مراحل العلاقات العربية العربية، وأن الموقف السعودى تجاه مصر ليس مجرد موقف مرحلى يقوم على مصلحة ضيقة، ولكنه موقف راسخ جذره قبل عقود الملك المؤسس عبد العزيز وانتهجه أبناؤه من بعده . وأن الملك فيصل كان صاحب التضامن الأقوى بعد ١٩٧٦ ورسم بموقفه خلال حرب أكتوبر قيمة العرب الحقيقية وأن الملك سلمان جدد تضامن المملكة الكامل مع القاهرة فى مهمة إنقاذ البلاد من براثن الإرهاب والتطرف.[٦٥] وأنه أعلن منذ اللحظة الأولى أنه يسير على درب أسلافه الكرام ووالده العظيم وأشقائه وأن الملك سلمان والرئيس السيسى أخوان شقيقان والشعبان الشقيقان ملتحمان كأنهما شعب واحد.[٦٦] وأن الملك سلمان يدرك أن المملكة ومصر هما مركز القوة فى تأسيس الأمن العربى وحمايته وهما من يسعى لتطويق التفاعلات المعقدة فى المنطقة ويقفان على نفس المسافة فى علاقاتهما الدولية فيما يخص الوطن العربى تحديدا.[٦٧]

وأشارت الصحيفة إلى أن التاريخ ملىء بقصص العلاقات الناجحة بين الدولتين منذ عهد الملك عبد العزيز مؤسس الدولة السعودية الحديثة وحتى عهد الملك السابع للسعودية الملك سلمان فتكوين هاتين الدولتين يتخطى العلاقة الدبلوماسية إلى العلاقة الثقافية المجتمعية، وأن التكوين السياسى للسعودية ومصر لن يسمح أن تساهم مجموعات مؤدلجة عقديا أو مؤدلجة سياسيا أن تقود توجهاته الدبلوماسية أو تؤثر فى تشكيلات علاقاته التاريخية.[٦٨] وأكدت الصحيفة أن مصر كانت أقوى دولة اعترفت بمملكة التوحيد والوحدة وأول دولة توجه إليها الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود وأبرم معاهدة الصداقة والأخوة بين مصر والسعودية عام ١٩٣٦. ونشرت الصحيفة العديد من الخطابات التى تبرز متانة العلاقات السعودية المصرية وأنها ضاربة

بجذورها فى أعماق التاريخ الفرعونى والإسلامى وما بعد ذلك حتى الوقت الحالى.[٦٩]

أشار خطاب صحيفة الرياض إلى قوة **العلاقات الحالية** بين البلدين وأن العلاقات بين مصر والمملكة علاقات أخوية وتاريخية على مستوى كافة الأصعدة والمستويات وأنها كالطود الشامخ لا تهزها أى رياح دنيئة سيئة مهما كان حجمها ومصدرها . وأكدت الصحيفة أن المواقف المشرفة للمملكة وقيادتها وشعبها تجاه شقيقتها مصر لا تنسى ولا تمحى من الذاكرة، وأن مواقف المملكة تجسد علاقة الود والاحترام بين الشعبين والقيادتين.[٧٠] وأشارت إلى أن العلاقات بين القيادتين والشعبين نموذج لا مثيل له ولا نظير للعلاقات الدولية على مدار تاريخها، وأن المسيرة السعودية والمسيرة المصرية واحدة وستظل كذلك تربطهما وحدة المسير والمصير ووحدة الآمال. وأكد أن من يحاول استغلال أية فرصة للإساءة للعلاقة التاريخية التى تربط مصر والمملكة محاولات باتت مكشوفة وأن ذلك دليل واضح على أن جماعة الإخوان لازالت تحاول العودة إلى المهد السياسى العربى والمصرى من خلال كروت محروقة لم تعد لها قيمة، ووصف زيارة الرئيس السيسى للمملكة بأنها تأكيد على عمق هذه العلاقة المتينة التى تمثل الحجر الأساس والأمل الوحيد فى إعادة الاستقرار للعالم العربى.[٧١] وأكدت على أن الإخوان حاولوا دق إسفين بين مصر ودول الخليج غير أن الموقف الموحد واللغة التى نسفت تلك الدسيسة أعطيا مفهوما فى الدروس السياسية .وأن الملك سلمان يدرك أن المملكة ومصر هما مركز القوة فى تأسيس الأمن العربى وحمايته وهما من يسعى لتطويق التفاعلات المعقدة فى المنطقة ويقفان على نفس المسافة فى علاقاتهما الدولية فيما يخص الوطن العربى تحديدا.[٧٢] وأشارت إلى أن المملكة ماضية فى سبيل رفع مستوى كفاءة قدراتها والحفاظ على سلامة التماسك الخليجى المصرى.[٧٣] وأنه حينما حاولت بعض وسائل الإعلام دق اسفين فى جسد العلاقة بين الرياض والقاهرة جاء الرد بأن موقف المملكة تجاه مصر واستقرارها وأمنها ثابت لا يتغير وأن ما يربط البلدين الشقيقين يحتذى به فى العلاقات الاستراتيجية والمصير المشترك وأنها علاقة أكبر من أى محاولة لتعكير العلاقات المميزة والراسخة بين البلدين.[٧٤]

مواقف المملكة من ٣٠ يونيو : أشارت الصحيفة إلى أن فى ٣٠ يونيو ٢٠١٣ استكمل الشعب المصرى ثورته بعد أن مر بتجربة أبرزتها الثورات العربية تمثلت فى محاولة الإسلام السياسى تغيير المسارات التاريخية للأنظمة العربية شكلت هذه

التحولات لأيديولوجية منعطفا مهما كان لابد من الوقوف أمامه بحزم وقوة وهذا الوقوف شكل جزءا من العلاقة التاريخية بين السعودية ومصر.[٧٥] وأن المملكة رسخت بدعمها المعلن لمصر منذ ٣٠ يونيو مبدأ ضروريا بأن الحفاظ على مصر قوية ومزدهرة ضرورة ومطلب دولى وليس إقليميا فقط.[٧٦] وأن المملكة انحازت فى ٣٠ يونيو ٢٠١٣ بقرار تاريخى للشعب المصرى رافضة أن تنزلق أرض الكنانة إلى حرب أهلية فآثرت وغلبت مصالح الشعب المصرى على صالح فئة خاصة حقنا للدماء ودعما لاستقرار مصر والتى تمثل العمق الاستراتيجى ليس للسعودية فقط بل للعالم العربى.[٧٧] وأشارت الصحيفة إلى أن المملكة وقفت مع أمن مصر فى ٣٠ يونيو ودفعت ضد واشنطن التى كان موقفها لا يتماثل مع خبراتها المتراكمة فى المنطقة ولا يعكس رؤية واضحة تجاه الأمن الإقليمى وكان لزاما أن تأخذ المملكة قرارا وجد تجاوبا إيجابيا.[٧٨] وأن ما حدث من تأييد من دول الخليج لمصر "استطاع الخليج أن يختار الوقوف مع ركيزة أساسية فى المنطقة العربية من أجل حماية الخيمة العربية".[٧٩]

أشار خطاب صحيفة الرياض إلى وجود بعض الاختلافات بين السياستين المصرية والسعودية بشأن **سوريا** حيث ترى المملكة ودول الخليج أن نظام بشار نظاما إرهابيا يمارس الإبادة الجماعية ضد الشعب السورى واستخدم الأسلحة الكيماوية المحرمة دوليا ودمر المجتمع السورى وهجر ما يزيد عن السبعة ملايين سورى داخليا وخارجيا، فى حين ترى مصر أن بشار جزء من الحل السياسى فى مستقبل سوريا، وأشار إلى أن هذا التباين فى المواقف العربية قد ينذر باختلافات عربية فى المستقبل وأن من الأفضل لنا كعرب التركيز على القضايا التى تجمع الصف العربى على حساب القضايا التى تؤدى لفرقة أكثر مما هو قائم.[٨٠] أما فيما يتعلق **بروسيا** أشارت الصحيفة إلى ان العلاقات المصرية الروسية تنبع من حرص الرئيس على توسيع علاقات مصر مع كل دول العالم وألا تكون مصر أسيرة أو حبيسة اتجاه واحد فقط، وأن مصر تحتاج علميا لأن تدخل المنافسة إليها باجتذاب مشاريع مشتركة تخدمها أولا ولا تجعلها فى عزلة مع آخرين سواء جاءت من مصدر غربى أو شرقى.[٨١]

وفيما يتعلق **بتركيا** أبرزت صحيفة الرياض أن الموقف الرسمى للمملكة أنها تحاول الإبقاء على علاقاتها بمصر وتركيا بنفس المسافة وأن مساندتها لمصر فى المرحلة الانتقالية لا تؤثر على علاقتها بتركيا وأن موقف الرياض الداعم لمصر

وقيادتها لايعنى أنها تناهض أنقرة، وأن استقبال الملك سلمان لأردوغان هو قرار سيادى ترى المملكة أن من خلاله تحافظ على مصلحتها بل يتعدى ذلك إلى مصلحة إقليمية تراها الرياض من خلال ضرورة الإبقاء على تماسك الدول الأكثر أهمية فى المنطقة.[٨٢] ووصفت الصحيفة أن ٣٠ يونيو ٢٠١٣ يعد نقطة تحول سلبية فى العلاقات السعودية التركية حيث تصر القيادة التركية على اعتباره انقلابا على الشرعية بينما ترى القيادة السعودية أن الشرعية تتمثل فى إرادة الشعب المصرى[٨٣]. وأن اجتياز الخلاف بشأن مصر أثبت قوة علاقتهما وقدرتهما على الذهاب بعيدا فى مواجهة ما يمكن أن يهدد مستقبل المنطقة، وأنه يزيد من حالة التقارب بينهما رؤيتهما المشتركة والموحدة تجاه دور إيران فى المنطقة وتحديدا فى اليمن.[٨٤]

صحيفة الحياة

أكد خطاب صحيفة الحياة على عمق العلاقات المصرية السعودية وعلى أن العلاقات بين الدولتين عندما تكون متقاربة تكون المنطقة العربية فى أمان وهما الضابط للمنطقة العربية فلديهما المقومات الاقتصادية والبشرية والحضارية والدينية ما يؤهلهما للعب الدور المؤثر والإيجابى فى حماية المنطقة العربية من التجاذبات الدولية والإقليمية[٨٥]. كما أشارت الصحيفة إلى العلاقات الراسخة بين مصر والسعودية وأنها علاقة مبنية على التكامل فى مواجهة تحديات وهموم مشتركة تتقاطع فى المصالح فى بعض الأحيان إلا أنها لا تلبث أن تعود إلى حالتها الطبيعية.[٨٦]

وأشارت الصحيفة إلى أنه من الطبيعى وجود تباينات بين البلدين تجاه بعض القضايا فالعلاقة بين البلدين هى استراتيجية مبنية على المصالح المشتركة وليست متطابقة فى كل شىء، وأن تداول وسائل الإعلام أخبار حول وجود اختلافات بين مصر والسعودية خصوصا بعد مبايعة الملك سلمان حول التعامل مع بعض القضايا العربية والإقليمية كالقضيتين السورية واليمنية والتعاطى مع الملف النووى الإيرانى لم يستند ذلك إلى أى دليل مادى واضح.[٨٧] وأن "انفتاح القاهرة على طهران يجب ألا يثير حساسية سعودية وانفتاح الرياض على أنقرة يجب ألا يغضب مصر طالما أن البلدين جناحان فى جسد واحد".[٨٨]

وأكد خطاب الحياة على أن مصر لديها رؤية تجاه بعض القضايا ولكنها كانت أول من انضم للتحالف العربى فى اليمن بقيادة السعودية خارج دول مجلس التعاون.[٨٩] وانتقدت الحياة الإعلام المصرى الذى نظر لزيارة ولى العهد السعودى محمد بن سلمان للقاهرة على أنه دليل على تأكيد أزمة العلاقة وأن موقف مصر من

الأزمة السورية وضرورة حلها بطرق سياسية ليس جديدا بين البلدين، وقد أكد الرئيس السيسى على الحل السياسى، وفى اليمن تتفهم السعودية حساسية الموقف المصرى القديمة من هذا الملف وهى تكتفى من مصر بمشاركتها فى الحصار البحرى والموقف السياسى الداعم للتحالف.[٩٠]

أشار بعض الخطابات فى صحيفة الحياة إلى تباين الرؤى المصرية والسعودية حيال الأزمة السورية وتخشى مصر من أن يؤدى سقوط الأسد إلى استيلاء الإخوان المسلمين على الحكم فى سوريا وإلى إضعاف دور الجيش السورى بما قد يضع الجيش المصرى ودوره المركزى فى مصر فى حال من الحرج "يغيب عن بال القيادة المصرية أن قيام دولة مدنية وعلمانية تتسع للجميع سيضع ضغوطا على السعودية وقد تفرض تداعيات ذلك عليها تأقلما وإصلاحات لن يكون من السهل تفاديها إذا الثمن هنا لن تدفعه مصر لوحدها" وتساءل الكاتب "هل من المصلحة العربية السماح أو التساهل مع السياسة الإيرانية فى فكرة الميليشيا على أساس طائفى كمنافس للدولة؟أليس فى التصدى لهذا الدور الإيرانى المدمر مصلحة عربية قبل أن يكون مصلحة سعودية؟"[٩١] ووصفت الصحيفة الأزمة فى سوريا بأنها حالة معقدة وأزمة إقليمية دولية أكبر من الإخوان المسلمين وأنها أزمة نفوذ إقليمى حيث أنها من منظور سعودى المملكة لا تحتمل ولن تقبل بنفوذ إيرانى دائم وعسكرى فى شمالها ولم يقدم لها أى طرف حلا إقليميا يعالج مخاوفها الأمنية ويوفر شرطها سورية بدون إيران، والأزمة من المنظور الإيرانى هى الدفاع عن نفوذهم الذى امتد حتى شرق المتوسط بما يمكنهم من إعادة صوغ التاريخ وفق رؤيتهم الطائفية الضيقة، ومن المنظور التركى رفض الوجود الإيرانى بهدف حماية مصالح تخصهم مثل حماية الأقليات التركمانية ومنع تمدد الأكراد فى دويلة تخصهم . كما أنها أزمة تدافع بين الروس والغرب، وأشارت الصحيفة إلى أن مصر تتعرض لضغوط لاختيار أى معسكر شرقا أم غربا.[٩٢]

أشارت صحيفة الحياة إلى الموقف المصرى تجاه الأزمة السورية أنه رفض الخيار العسكرى واعتماد الحل السياسى كمخرج للحل ولكنها رأت أن "اختزال جهد مصر فى دعم حل سياسى فى سورية بمواجهة فرع الإخوان المسلمين فى ذلك البلد العربى المأزوم سيزيد من مشاكلها الداخلية وسيعاود تكرار أخطاء سابقة على الساحة السورية ويفضى إلى فشل المؤتمر وإضعاف دور مصر الإقليمى" ورأت أن

العلاقات المتوترة بين القاهرة وأنقرة والدوحة من جهة أخرى سيضعف من احتمالات نجاح مؤتمر القاهرة للأحزاب السورية".[٩٣]

أشاد خطاب جريدة الحياة بالعلاقات المصرية الروسية وأبرز أهمية الدلالات التى يحملها التقارب الروسى المصرى وأن هذا التقارب قد لا يترجم بالضرورة إلى مسارات اقتصادية مباشرة لكنه يعنى أن مصر مستعدة للخروج من توافق دولى يربط المساعدات بشروط واضحة حول كيفية إدارة شئون الدولة " تحمل الحفاوة التى استقبل بها بوتين فى القاهرة رسالة رمزية مفادها أن مصر قادرة على البحث عن شركاء آخرين غير مرغوبين لدى واشنطن حين تتخلف الأخيرة عن التزاماتها وبالنسبة للقاهرة إذا كان لابد من شريك دولى متنصل من وعوده فالأجدى أن يكون منسحبا أيضا من إدارة الملفات الداخلية ".[٩٤]

**رابعا: توجهات الخطاب الصحفى نحو موقف الدولة المصرية تجاه الإرهاب (داخليا/ فى المنطقة)**

**أ- دور مصر فى مواجهة الارهاب على الساحة الداخلية المصرية**

صحيفة الرياض اهتم خطاب صحيفة الرياض بالجهود التى يبذلها الجيش المصرى لمواجهة الإرهاب بالساحة الداخلية المصرية لاسيما سيناء التى اعتبرها نقطة قوة مصر وضعفها فمنها تسترد ثقة العالم وربما تخسرها . وأدانت مهاجمة العسكريين فى سيناء بشكل متكرر وأنه يستهدف خلق زعزعة تنعكس سلبا على المؤسسة الأمنية فى مصر وهو أمر صعب مع الثقة الشعبية التى يحظى بها الجيش المصرى الذى فوضه الشعب المصرى لمكافحة الإرهاب . وأشادت بسياسة الدولة تجاه سيناء "الرئيس السيسى يبدو عازما على فتح جبهة حقيقية ومصيرية فى شمال سيناء إذ أن عدم إخماد تلك الثورة سيهدد المشروعات الاقتصادية"[٩٥] ووصفت الصحيفة أن ما يحدث من الإرهابيين فى سيناء ومدن وأحياء مصر هو مقدمات أو إنذارات بأن الخطط لتمزيق المنطقة قائمة وأن حرب الاستنزاف التى تجرى هناك حرب إنهاك لمنع بناء دولة المؤسسات وجلب الاستثمارات وتمكين مؤسسات الأمن الداخلى والجيش من حماية استقرار هذا البلد، وأن استهداف مصر يجعل المنطقة بأسرها تحت سيناريوهات معدة سلفا.[٩٦] وأشارت الصحيفة إلى أن مصر ستبقى حرة أبية شامخة وأن الأحزاب اجتمعت معلنة وقوفها مع الدولة فى الحرب على الإرهابيين، ووصفت المعركة بأنها معركة وطن ومعركة وجود ومعركة دولة ومجتمع مصرى.[٩٧]

صحيفة الحياة أشار خطاب الحياة إلى أن مصر أكبر الدول العربية تمر بظروف صعبة حيث الحرب فى سيناء ومحاولة استنزاف الجيش المصرى فى معارك طويلة ضد الإرهاب على الحدود الشمالية الشرقية لمصر مع توتر على الحدود الغربية حيث يجرى تهريب السلاح فى شكل متواصل من ليبيا إلى مصر.[٩٨]

انتقد خطاب جريدة الحياة الحملات الإعلامية ضد الجيش المصرى واقترح أحد الكتاب تفريغ شمال سيناء من السكان وقتل كل من يبقى فى المنطقة بعد موعد محدد دون السؤال عن هويته فى هذه المنطقة المحظورة وأن العنف لا يحارب بالأخلاق الحسنة وإنما بعنف مثله أو أكثر ودعا الحكومة المصرية بالضرب بيد من حديد لمحاربة الإرهاب.[٩٩]

**ب- دور مصر فى مواجهة الإرهاب على حدودها (ليبيا)**

صحيفة الرياض أظهر الخطاب الصحفى لصحيفة الرياض تأييدا لموقف مصر تجاه ليبيا وساق العديد من الحجج التى تبرهن على شرعية الغارات المصرية على ليبيا وأن هذه الغارات كانت فى إطار القانون الدولى الذى يعتبر الحرب الاستباقية شرعية إذا اكتسبت مفهوم الحرب الوقائية، فالقانون الدولى يعترف بحق الدولة فى اتخاذ عمل استباقى للدفاع عن نفسها فى ضوء شرطين أساسيين الأول إثبات ضرورة ذلك العمل أى إثبات أن دولة أخرى تمثل تهديدا وشيكا عليها والثانى أن العمل الذى تم اتخاذه يتناسب مع التهديد ويتجنب الإفراط فى استخدام القوة .

وعرض خطاب الرياض عددا من الحجج التى يبرهن من خلالها على أن الحالة السائدة فى ليبيا تمثل تهديدا وشيكا للأمن القومى المصرى منها أن ليبيا تمثل حالة منفلتة يجرى عبرها تهريب السلاح إلى مصر، وأنها ساحة تمركز للكثير من الجماعات التكفيرية وأن هناك ارتباطا معلنا بين الجماعات التكفيرية فى ليبيا ونظيراتها فى مصر وسوريا والعراق وهى تمد بعضها بالأسلحة، ومن ثم هذا التهديد الوشيك يضع الغارات الجوية المصرية على ليبيا فى إطار القانون الدولى ويضفى عليها صفة شرعية .كما أن الدافع المباشر لهذه الغارات عملية الذبح الجماعى التى نفذها تنظيم داعش ضد المواطنين المصريين فى ليبيا وعملية الذبح هذه أضافت بعدا آخر للتهديد ذا صلة بالوحدة الوطنية ذلك أن الصمت حيالها من شأنه تهديد الوحدة الوطنية.[١٠٠]

ولم يكتف الخطاب بتأييد تلك الضربات ووصف التحرك المصرى بالمشروع لحماية مواطنيها وأمنها القومى، حيث حثت على التدخل البرى بقوات خاصة مشتركة من كافة دول التحالف بغطاء جوى للدول التى تتواجد فيها التنظيمات المتطرفة.[١٠١] ودعت إلى ضرورة القيام بعمل عربى يجمع الدول الخليجية ومصر والأردن لمواجهة الإرهاب.[١٠٢]

صحيفة الحياة

تراوحت الخطابات التى أوردتها صحيفة الحياة حول العملية العسكرية التى شنتها مصر على المواقع الإرهابية بليبيا - ردا على قتل المواطنين المصريين – بين مؤيد للموقف المصرى ومعارض له . حيث أشارت الخطابات المؤيدة للموقف المصرى إلى أن غل يد مصر عن القيام بعمل عسكرى فى ليبيا يعنى تجاهل التطورات الاستراتيجية فى الإقليم وتأثيرها على الوضع المصرى وأن القيادة السياسية المصرية مسئولة عن تأمين مجال الأمن القومى المصرى الراهن والمستقبلى " تحتاج مصر أن تكسر طوق الإرهاب سريعا الذى يتمدد فهى لا تمتلك ترف التأخر أكثر من ذلك فى مواجهة الإرهابيين فى ليبيا"[١٠٣]. ومن الجانب الآخر وردت بعض الخطابات التى ترى خطورة تداعيات توسيع هذا النهج وأنه سيسفر عن نتائج سلبية " قد يتم جر مصر إلى أتون الصراع الليبى وهذا من شأنه أن يكشف عن نقاط ضعفها وليس إظهار قوتها".[١٠٤]

**ت- دور مصر فى التحالف فى عاصفة الحزم (فى أمن الخليج)**

صحيفة الرياض عنيت الصحيفة بشرح مبررات قيام عاصفة الحزم فى اليمن حيث أشارت إلى أنها تهدف للدفاع عن الحكومة الشرعية وعن الشعب اليمنى بتحالف خليجى وعربى، وأن الحرب على الحوثيين تهدف لإنقاذ الشعب اليمنى واسترداد الشرعية وأن الحوثيين نسفوا كل المعاهدات والاتفاقات السلمية وكرسوا واقعا جديدا وهو رعاية الإرهاب فى اليمن والمنطقة وترسيخ نظام الميليشيات المسلحة.[١٠٥] وعرضت الخطابات الصحفية مبررات التحرك السعودى تجاه اليمن بأنه جاء عطفا على وجود تهديدات ومؤشرات عسكرية واضحة، ومن منطلق إدراكها أن التحرك الحوثى ليس سوى تمدد إيرانى جديد، وأن انهيار الشرعية فى اليمن سيحول اليمن ذاته إلى ساحة خراب تعيش فيها القاعدة وداعش والمنظمات الإرهابية، وأن الحكومة الشرعية اليمنية دعت الدول الخليجية للتدخل رسميا وإنقاذ اليمن " من عصابات الحوثيين وعميلها الخائن عبدالله صالح "، وأكدت على تأييد الشعب اليمنى لعاصفة

الحزم "فور بدء عاصفة الحزم خرجت فى صنعاء وعدن مظاهرات تأييد ومساندة كون اليمنيين شعروا بأن هناك من قرر التحرك لإنقاذ بلادهم من فوضى الميليشيات والانزلاق لحرب طائفية".[١٠٦]

وأشادت الصحيفة بالدور الإيجابى الذى تلعبه الرياض والعواصم الخليجية فى سبيل الحفاظ على الأمن والوحدة اليمنية التى تواجه محكا حقيقيا ينذر بانزلاق اليمن نحو فوضى.[١٠٧] وأيدت الصحيفة الموقف الرسمى السعودى حيث أشارت إلى أن المملكة "أخذت زمام المبادرة من واقع دورها المحورى والقيادى فى الشرق الأوسط وقررت تشكيل ائتلاف دولى تقوده بنفسها للقضاء على عربدة ميليشيا الحوثى وعلى عبدالله صالح المغطاة برداء إيرانى فاضح"[١٠٨] ووصفت السعودية بأنها لا تتدخل فى شئون أحد ولكنها لا تقف ساكنة حيال ما يهدد أمنها وحدودها الخارجية ....وكانت تبنى بصمت تحالفا سياسيا وعسكريا واستخباراتيا ضد عصابات الحوثيين وأسيادهم فى إيران.[١٠٩] وأشادت الصحيفة بدور مصر بمساندة السعودية والتحالف فى عاصفة الحزم، وأكدت أن قوات بحرية مصرية أبحرت تجاه اليمن لتمنع أى تدخل بحرى ضدها.[١١٠] وقد اهتم خطاب الرياض بإبراز تأييد الدول للتحرك السعودى تجاه اليمن وتبرير موقف المملكة، فأشار إلى أن القيادة السعودية ومعها قوات التحالف الدولى العربية والشقيقة تحركت بناء على الشرعية القانونية على ثلاثة مستويات الأول الشرعية السياسية اليمنية ممثلة بالرئيس عبدربه منصور هادى والمستوى الثانى الشرعية السياسية العربية ممثلة بدعم الدول العربية والمستوى الثالث الشرعية السياسية الدولية ممثلة بدعم الدول الرئيسة فى مجلس الأمن للتحرك العسكرى فى اليمن.[١١١]

وأبرز خطاب الرياض دلالات عاصفة الحزم بأنها كشفت قدرة العرب على الاتحاد، وأنهم أمام فرصة لإنقاذ أوطانهم، وأن مشهد الإجماع العربى حول الضربة العسكرية وتشكيل قوة عربية عز مثيله فى الوقت الحاضر، وأسفر الإجماع العربى والتأييد الدولى لعاصفة الحزم عن قدرة العرب على فرض قرارهم واستقلالهم ورغبتهم فى طى صفحة الاختلاف.[١١٢]

صحيفة الحياة

أشار خطاب الحياة إلى أن النظام الجديد فى مصر قام بصياغة خريطة جديدة للتحالفات العسكرية الاستراتيجية دوليا وإقليميا كشفها تأييد القاهرة ودعمها للتحالف الدولى لمكافحة داعش ومشاركتها فى عملية عاصفة الحزم ضد الانقلاب الحوثى فى

اليمن وكذلك تطوير العلاقات العسكرية مع الفاعلين الدوليين وفى مقدمتهم روسيا والصين وفرنسا.[١١٣] ويعبر تأييد مصر فى عملية عاصفة الحزم التى تقودها السعودية ومشاركتها فيها، وكشفت المشاركة ومن قبلها تقديم الرياض ٤ ملايين دولار دعما إضافيا لمصر عن التناغم والتنسيق بين مصر والسعودية فى مواجهة الطموحات الإيرانية من جهة وإعادة بناء نظام إقليمى تكون الرياض والقاهرة ضلعيه الأساسيين.[١١٤]

**خامسا: سمات القوى الفاعلة فى صحف الدراسة**

**صورة الدولة المصرية**

صحيفة الرياض : قدم خطاب صحيفة الرياض السعودية صورة شديدة الإيجابية للدولة المصرية سواء فى الوقت الحاضر أم على مستوى التاريخ على مر الأجيال المتعاقبة، فقد وصفتها بأنها أحد أهم الدول المحورية فى الشرق الأوسط وأنها حائط صد تاريخى لا يمكن إغفاله أو إنكاره وان مصر الدولة والوطن غالى على كل عربى مخلص.[١١٥] وأنها ركيزة أساسية فى المنطقة، وأشادت الصحيفة بعمق العلاقات التاريخية والأواصر الاستراتيجية بين مصر والمملكة السعودية حيث وصفتهما بأنهما "مصر والمملكة تعتبران قوة إقليمية عظمى لهما تأثيرهما فى المنطقة وفى صناعة القرار الدولى".[١١٦] وأن مصر أول دولة اعترفت بمملكة التوحيد والوحدة –السعودية – وأنها أول دولة توجه إليها الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود.[١١٧] وأن مصر والمملكة ثقل المنطقة العربية والشرق الأوسط.[١١٨] وأنهما جناحا الأمة ورمانتا الميزان فى المنطقة . وعلى الرغم من ورود بعض السمات السلبية التى وصفت بها مصر والتى وردت فى خطاب صحيفة الرياض إلا أنها قليلة للغاية وانصرفت كلها إلى سوء الأحوال الاقتصادية التى تعانى منها مصر خلال الفترة الأخيرة "أنها دولة فى ظروف حرجة" "دولة منهكة" "بلد فقير" وكان هذا إشارة لصعوبة التحديات الاقتصادية إبان تولى الرئيس السيسى رئاسة مصر.[١١٩] وأنها فقدت كثيرا من بريقها ودورها المحورى فى العالم العربى فى عهد الرئيس الأسبق مبارك.[١٢٠]

وعلى الجانب الآخر أشادت الصحيفة بمصر فى الوقت الراهن وأشادت بتزايد مكانتها الدولية "القاهرة بدأت تسجل حضورا على المستوى الخارجى كقوة إقليمية على المستوى العربى والافريقى" وأنها قامت بعمليات عسكرية فى الخارج فى ليبيا ضد متطرفى داعش وفى اليمن حيث الحوثيين المدعومين من إيران وذلك تأكيدا

لالتزامها الداخلى والخارجى بأمن المنطقة.[١٢١] وأشاد خطاب الرياض بالدور المحورى لمصر ووصف مستوى الحضور فى حفل افتتاح قناة السويس الجديدة بأنه يظهر الالتفاف الدولى حول مصر التى ينظر لها كثقل ومحور مهم فى التقاطعات السياسية فى الشرق الأوسط.[١٢٢] وحول مواجهة الإرهاب قدمت صحيفة الرياض أدوارا إيجابية لمصر تشير إلى قدرتها على التغلب على الإرهاب ودحره "مصر لن تتغلب على الإرهاب بل سوف تأكله، فلا حجة له فى أرضها سواء كانت دينية أو سياسية أو حتى عسكرية ...بلد الأزهر لا يحتاج لفتاوى داعش، والدبلوماسية المصرية لا تحتاج لمشورات دكاكين السياسة الموزعة على الشوارع الخربة فى العالم وكذلك الرياض فلهما من الحكمة وتقدير استحقاقات التاريخ والمرحلة ما يغنيهما عن سواهما".[١٢٣]

صحيفة الحياة: قدمت صحيفة الحياة فى خطاباتها صورة إيجابية للدولة المصرية أكدت خلالها على مكانة مصر لدى الشعوب العربية تاريخيا على مر العصور، وأنها أكبر دولة عربية وصاحبة أكبر جيش عربى، وأنها الكيان الأكبر فى العالم العربى وأن قوة مصر تستعصى على الخطف ويستحيل تجاوزها. وأفردت عدة خطابات صحفية مساحات لتفصيل كيف بدأت مصر خطوة تعزيز الحضور الإقليمى والدولى من خلال إسهامها فى حل قضايا عربية ولاسيما الأزمة السورية، وكذلك الحراك الدبلوماسى المصرى فى ليبيا والعراق له دلالاته السياسية وأن مصر "بدأت تسلك مسالك متعددة لفرض نفسها على المسرح الدولى ضمن التفاوض مع أثيوبيا إلى احتواء الوضع الليبى ليبقى فى الإطار الإقليمى وإبعاد شبح التدخل الدولى عنها وتعزيز التحرك الدبلوماسى كل هذه مؤشرات على عودة مصر"[١٢٤] ووصفت مصر فى عهد الرئيس السيسى بأنها "أجهضت أحلام الكثيرين حين لخبطت أوراق اللعبة لمصلحة بقية العرب الذين كانت أيديهم تجدف ضد تيار اتفاقات جماعة الإخوان مع من يرسم له السياسات شرقا وغربا".[١٢٥]

قدمت الصحيفة صورة إيجابية للدولة المصرية وربطت بين هذه الصورة الإيجابية وبين أداء النظام السياسى القائم الذى أشارت إلى أنه نجح فى تجاوز المعوقات وحقق حضورا على الصعيد الداخلى والخارجى وأنه استهدف تحقيق التقارب الإقليمى ومد جسور التواصل مع القوى الدولية حتى لا تصبح مصر رهينة لواشنطن وأن مصر حققت حضورا فى معادلة التفاعلات الإقليمية والدولية.[١٢٦] ووصفت العلاقات المصرية الروسية بأنها تعنى أن الدولة المصرية مستعدة أن تخرج

من توافق دولى يربط المساعدات بشروط واضحة " حول كيفية إدارة شئون الدولة وإجراء انتخابات شفافة وإطلاق الحريات العامة وإصلاح الشرطة والقضاء وغيره الكثير مما يعتبر شأنا داخليا فى عرف الشريكين الجديدين" وأشارت أن مصر تتعرض لحملات "مدبرة بليل لمنعها من أن تنطلق وتعود إلى موقعها فى قلب الأمة العربية كل عدو لمصر عدو لكل عربى ولى شخصيا".[١٢٧] ومن جانب آخر عرضت بعض الخطابات صورة سلبية للدولة المصرية خلال الوقت الراهن (٤ مقالات صحفية) فوصفت الدولة المصرية بعد مرور ٤ سنوات على ثورة يناير بأنها أبعد ما تكون عن الأهداف التى سعت الثورة لتحقيقها وأشارت إلى عودة الدولة التسلطية التى قامت الثورة لإسقاطها وانتقدت القوانين التى يتم إصدارها بأنها "جائرة جعلت التسلطية سياسة معتمدة وآلية عمل لقهر المجتمع".[١٢٨] ويفسر ذلك فى ضوء انتماءات الكاتب وتوجهاته نحو النظام الحاكم فى الدولة المصرية.

وأشار أحد الكتاب إلى أن مصر تفتقر إلى الأسس الاقتصادية اللازمة للقيام بدور إقليمى رائد وتأكيد تفوق مكانة مصر سيتطلب تحويلها أولا إلى قوة اقتصادية حقيقية وهذا يتطلب إجراء تغييرات هيكلية عميقة فى الاقتصاد المصرى.[١٢٩] وأن استعادة مصر دورها القيادى تتطلب تغييرا فى مصر قبل أى مكان آخر " لا أحد يعترض على استعادة مصر ودورها لكن السياسة والأدوار القيادية فيها لا تتحقق بالأمانى والتعلق بأحلام تعود لماضى بعيد . لم تعد مصر فى مقدمة المنطقة لا فى الاقتصاد ولا فى السياسة ولا حتى فى التنمية والعلم وعصر عمالقة مصر بالمعايير المصرية انتهى، باتت الدولة فى مصر تعانى مما تعانيه دول عربية كثيرة والمدهش أنها فى حالة إنكار أن هذا الوضع يزيد من ابتعادها عن الدور الذى تنتظر استعادته"[١٣٠] وأبرز أحد الكتاب صورة سلبية لمصر فى علاقتها مع المملكة السعودية حيث أشار إلى أن "مصر تريد المساعدات المالية السعودية والخليجية لكنها لا تريد أن يكون لها ثمن عليها أن تدفعه ضمن معادلة المصالح العربية المتبادلة" "تخشى مصر أن التوصل إلى رؤية مشتركة مع الرياض والذهاب فى التعاون معها إلى أقصى حد قد يصب فى صالح اعتراف إقليمى بتبلور قيادة سعودية للمنطقة على حسابها وبما يعزز حجم التغيير الذى أصابها وأصاب المنطقة".[١٣١]

**صورة الرئيس المصرى**

صحيفة الرياض قدم خطاب صحيفة الرياض صورة شديدة الإيجابية للرئيس السيسى كما أبرز العديد من الأدوار الإيجابية له فى هذه الفترة الهامة من تاريخ مصر

والمنطقة العربية، حيث أشار الخطاب لعظم التحديات التى تواجهه إبان توليه لمسئولية الحكم حيث أشارت إلى أنه ورث دولة ضعيفة ومنهكة وفى ظروف اقتصادية حرجة. وعلى الرغم من ذلك فإنه اتخذ قرارات إصلاحية اقتصادية جريئة بإلغاء الكثير من سياسات الدعم، وعبر ببلاده من عنق الزجاجة.[١٣٢] وتم وصفه بأنه سادات آخر، وأن دول الخليج راهنت على قدرته على إخراج بلاده من أزمة سياسية حرجة.[١٣٣] وأنه يستند على رصيد شعبى كبير.[١٣٤]

صحيفة الحياة قدم خطاب صحيفة الحياة صورة إيجابية للرئيس السيسى (٩مقالات) ووصفه بأنه يمتلك الشعبية والإرادة معا، وأنه أهم ما حققه هو إيقاظ حالة الأمل لدى المصريين وأنه تمكن من الاتصال بأعماق مشاعر المواطن العادى وأن يبلغه أن الانهيار ليس قدرا وأن يستدرجه إلى تجديد رهانه على الدولة ومؤسساتها[١٣٥]. وأشاد الخطاب بسياسة الرئيس السيسى ووصفها بأنها قامت على التقارب الإقليمى تارة وعلى مد جسور التواصل مع القوى الدولية تارة اخرى حتى لا تصبح مصر رهينة لواشنطن[١٣٦]. وأبرز الخطاب إنجازات الرئيس السيسى " الرئيس السيسى له فى الحكم خمسة أشهر فقط رأينا فيها إكمال وصلة قناة السويس ليصبح عبور السفن فيها باتجاهين واكتشاف حقل للغاز فى البحر ربما كان الأكبر فى العالم، وحربا على الفساد"[١٣٧]. وأورد خطاب الصحيفة بعض الانتقادات لسياسة الرئيس السيسى وردت فى مقال واحد فقط حيث وصف قيامه بحملة عسكرية ردا على قتل المصريين فى ليبيا بأنها تهدف لصرف انتباه شعبه عن المشاكل الداخلية الهائلة"[١٣٨] كما انتقد اقتراح الرئيس السيسى بإنشاء قوة عربية مشتركة ووصف هذا الاقتراح بأنه غامض بشكل لافت ....ما حدود هذه القوة وأهدافها ومن المستهدف بها .....إنه من دون برنامج سياسى واستراتيجية واضحة تأخذ فى الاعتبار اهتمامات الدول المشاركة ومصالحها".[١٣٩]

**صورة الشعب المصرى**

صحيفة الرياض أشادت الصحيفة بالشعب المصرى وأن المحنة التى مرت بمصر أظهرت حصانة قوية لدى المصريين "الذين يعشقون التحدى "وأن الشعب المصرى أقبل على الاكتتاب فى شهادات قناة السويس يبرهنون على رغبتهم فى الحياة والتطلع من أجل تحقيق نقلة نوعية على المستوى المعيشى.[١٤٠]

صحيفة الحياة صاغ خطاب صحيفة الحياة صورة إيجابية للشعب المصرى ووصفه بأنه شعب يعمل للحياة[١٤١]، وأن الإرهاب يقتل مصريين كل يوم[١٤٢]. وقلل الخطاب

من الانتقادات التى تشير لمعاناة المصريين من الأعباء الاقتصادية اليومية وأشار بأن ذلك أمر طبيعى "وأن المواطن المصرى منذ عقود لم يكن قط منتعشا أو مزدهرا يتمتع بمستوى معيشى مرتفع ".[١٤٣] وأكد أن شكوى الناس الأساسية هى ضرورة إنهاء وجود الإخوان، وأكد على أن الصراع ليس بين الإخوان والحكم فى مصر وإنما المواجهة بين الجماعة وبقية الشعب .[١٤٤] "الحكومة ليست بين تيار الإسلام السياسى والنظام الحاكم حاليا لكنها مع الشعب المصرى كله" [١٤٥] "ووجود قطاع محسوس ومؤثر بين المواطنين يكتفى بوجود الرئيس السيسى ويراهن عليه كبطل منقذ".[١٤٦]

**صورة المملكة السعودية**

صحيفة الرياض : وصفت صحيفة الرياض العالم العربى بأنه مختلف تماما بعد عاصفة الحزم عما قبلها، فالدول العربية ظهرت بشكل أكثر تماسكا أمام القوى الدولية التى رأت فى التحرك السعودى والإجماع العربى أمرا مفاجئا . وأن الأيام ستكشف عن واقع جديد يفرض فيه العرب أجندتهم على القوى الغربية، وأن دول التحالف العربى هى الدول المؤثرة فى الشرق الأوسط ومصلحة القوى الدولية السياسية والاقتصادية هى مع هذه الدول لكن مايسىء الغرب هو الغرب هو المبادرة والقدرة على الاستقلالية والتحرك بعيدا عن ضوء أخضر عربى .[١٤٧]

قدمت صحيفة الرياض صورة إيجابية لدول الخليج وأنها أمامها الفرصة لتكون لاعبا رئيسيا فى المنطقة وأن تؤثر فى قراراتها وأن تلعب دورا سياسيا بارزا فى مواجهة إيران والجماعات المتطرفة .[١٤٨]وان المملكة ودول الخليج ومصر الصخرة الصلبة فى وجه أمواج الفوضى بالمنطقة .[١٤٩]

قدم خطاب الرياض صورة شديدة الإيجابية للمملكة العربية السعودية حيث وصفها بأنها دولة محورية ومؤثرة وأنها قائدة للأمة العربية والإسلامية .[١٥٠] وأنها مملكة الأمن والأمان والاستقرار وأنها تبحث عن استقرار الأمم والشعوب على مر تاريخها وأنها دعمت الكثير من البلاد " دعمت عودة الكويت لأهلها من الاحتلال العراقى ودعمت لبنان على مر عقود، ودعمت البحرين من خلال مجلس التعاون ودعمت اليمن على مر تاريخه تنمويا وبلا حدود ودعمت مصر والأردن وباكستان " [١٥١] وأن المملكة أثبتت والدول الخليجية التى وقفت مع مصر بعد ثورة ٣٠ يونيو أن الوحدة العربية أفعالا لا أقوال .[١٥٢]وأن "قدر السعودية أن تكون دولة محورية ومؤثرة رغم محاولات وأمنيات من يبغضها فى إضعافها " [١٥٣]ودعم الخطاب السياسة السعودية الخارجية وأنها ترتكز على توسيع آفاق التعاون السياسى والاقتصادى مع دول العالم

منطلقة من مفاهيم الاعتدال والعقلانية ما شكل لها نموذجا فى فكرها السياسى جنبها التورط فى التجاذبات الدولية.[١٥٤]

صحيفة الحياة أشاد خطاب صحيفة الحياة بالدور الذى تمارسه المملكة فى المنطقة ووصفته بأنه دور محورى لحل أزمات المنطقة وحمايتها من التدخل والتفكك ومنع التدهور والتأزم واستثمار علاقاتها السياسية والاقتصادية وتأثيرها فى المنظومة الإقليمية والدولية للدفع نحو إيجاد حلول لأزمات المنطقة العربية.

وأشار خطاب الحياة إلى توافر عدة عوامل جعلت من السعودية الدولة المحورية فى الشرق الأوسط منها الاستقرار السياسى الذى تتمتع به والمكانة السياسية الدولية وتأثيرها الاقتصادى فى المستوى الإقليمى والدولى، هذا فضلا عن محاولاتها تجنيب المنطقة والعديد من دولها تأثيرات ثورات ما يسمى بالربيع العربى من خلال محاولة منع التدخل الإقليمى والدولى فى الشئون العربية الداخلية ودلل الخطاب على ذلك بتحول الرياض إلى ملتقى ووجهة للعديد من قادة العالم وأنه دليل قاطع على الدور الذى تلعبه المملكة فى الحالة الراهنة وذلك تأسيسا على احتفاظ السعودية بعلاقات متوازنة مع جميع الأطراف .[١٥٥]

**مناقشة النتائج**

- تركزت أبرز الأطروحات التى قدمت حول الدور الإقليمى لمصر فى صحيفتى الدراسة فى عدة أطروحات رئيسة تتضمن :اتجاهات الخطاب الصحفى نحو حدود الدور الإقليمى المصرى فى المنطقة، وسمات صورة الواقع فى المجتمع المصرى فى الفترة الراهنة، وتوجهات الخطاب الصحفى إزاء العلاقات المصرية الخليجية، ورؤيته لموقف الدولة المصرية من الإرهاب سواء داخل حدودها أو فى المنطقة .
- كان للسياق السياسى خلال فترة الدراسة أثره البالغ فى النتائج التى خلصت إليها، حيث كانت الفترة الزمنية موضع البحث تنطوى على تغييرات عنيفة فى المنطقة تمثلت أبرزها فى فشل الدولة فى عدد من البلدان العربية، وزيادة فاعلية النفوذ الإقليمى للدول غير العربية فى التفاعلات الداخلية على حساب الدور العربى، وزيادة نفوذ الجماعات السياسية المسلحة بحيث أضحت فاعلا رئيسا فى عملية التفاعلات الإقليمية فى الصراعات فى المنطقة مثل الحوثيين فى اليمن، مما كان له أثره البالغ على إبراز الخطابات الصحفية الحاجة الملحة

للدور المصرى الفاعل والرائد فى إدارة صراعات المنطقة والتصدى للتحديات التى تواجهها ،الأمر الذى أدى إلى تقديم الخطابات الصحفية أدوار إيجابية للدولة المصرية سواء على المستوى الداخلى أو الإقليمى . كما كان لبعض الأحداث فى السياق السياسى الخارجى أثرها فى الخطاب الصحفى ومن أبرزها التسريبات التى قدمتها بعض وسائل الإعلام المؤيدة للإخوان والتى تستهدف تعكير صفو العلاقة بين مصر والدول الخليجية مما أدى إلى تركيز الخطاب الصحفى على عمق ومتانة العلاقات المصرية السعودية وإخفاق تلك المحاولات فى إفساد هذه العلاقات الاستراتيجية، كذلك كان لتولى الملك سلمان قيادة المملكة السعودية بعد وفاة الملك عبد الله أثره فى تأكيد الخطاب الصحفى على حرص القيادة السعودية على استمرار نهج الدعم السعودى لمصر سياسيا واقتصاديا وإبراز موقف المملكة الداعم لمصرعقب ٣٠ يونيو ٢٠١٣

- أسفرت النتائج عن بروز صورة شديدة الإيجابية للدولة المصرية بعد ٦/٣٠ ولقيادتها السياسية حيث أبرزت صحيفة الرياض صورة إيجابية للدولة المصرية سواء فى الوقت الراهن أم على مستوى التاريخ، حيث تم وصفها بأنها إحدى الدول المحورية وأنها ركيزة أساسية فى المنطقة، وأن مصر والمملكة تعتبران قوة إقليمية عظمى لهما تأثيرهما فى المنطقة ،ولم ترد أية سمات سلبية للدولة المصرية سوى فيما ندر، وتركزت التصورات السلبية للدولة المصرية فى صحيفة الرياض على سوء الأوضاع الاقتصادية التى تعانى منها مصر أو إلى محدودية الدور المصرى فى العالم العربى فى عهد مبارك، وذلك فى مقابل إشادة تامة بالدور المحورى المصرى الفاعل فى الوقت الراهن كقوة إقليمية على المستويين العربى والإفريقى . كما قدم خطاب صحيفة الحياة صورة إيجابية للدولة المصرية أكد خلالها على مكانتها لدى الشعوب العربية تاريخيا وأنها صاحبة أكبر جيش عربى، وربطت الصحيفة بين الصورة الإيجابية للدولة المصرية وبين أداء النظام السياسى القائم الذى نجح فى تجاوز المعوقات وحقق حضورا فاعلا فى معادلة التفاعلات الإقليمية والدولية . ولايستثنى من ذلك سوى بضع خطابات محدودة العدد لبعض الكتاب فى الحياة هم خالد الدخيل وجمال خاشقجى ويزيد بن صايغ وتركزت الصورة السلبية فى بعد الدولة فى الوقت الراهن عن أهداف ثورة يناير، وافتقارها إلى الأسس الاقتصادية اللازمة للقيام بدور إقليمى رائد .

- تشير النتائج إلى أن الصحيفتين قدمتا صورة إيجابية للرئيس السيسى ووصفته بأنه يمتلك الشعبية والإرادة، وأشادت بالقرارات الاقتصادية التى اتخذها وأنه أخرج البلاد من أزمة سياسية حرجة ولم ترد أية تصورات سلبية عنه سوى فى مقال واحد بصحيفة الحياة انتقد فيه الحملة العسكرية على ليبيا واقتراح الرئيس بإنشاء قوة عربية مشتركة ووصفه بأنه اقتراح غير واضح .
- اتفقت الصحيفتان فى تقديم صورة إيجابية للشعب المصرى حيث وصف بأنه شعب يعشق التحدى ويتطلع لنقلة نوعية على المستوى المعيشى وأن الصراع ليس بين الإخوان والنظام الحاكم وإنما بين الإخوان والشعب .
- يمكن تفسير التشابه فى موقف خطابى الحياة والرياض فى ضوء ثلاثة عوامل : يرتبط الأول بالسياق السياسى الذى تمثل فى بروز الدور المصرى فى المشهد السياسى العربى والإقليمى بعد ٣٠ يونيو، وتزايد الحضور الإقليمى المصرى من خلال إسهام مصر فى حل قضايا عربية لاسيما الأزمة السورية وكذلك الحراك الدبلوماسى المصرى فى ليبيا والعراق ممايشير إلى عودة مصر لتفرض نفسها كدولة فاعلة فى الإطار الإقليمى . كما كان للوقائع الإيجابية التى وقعت فى المجتمع المصرى مثل مؤتمر دعم الاقتصاد المصرى وافتتاح قناة السويس الجديدة أثرها البالغ على تحسين التصورات المقدمة بشأن الدولة المصرية وزيادة فاعلية دورها فى المنطقة . أما العمل الثانى فيتمثل فى السياسة التحريرية فصحيفتا الدراسة تتسمان بتأييد الموقف الرسمى السعودى ذلك الموقف المساند والداعم للدولة المصرية ممانعكس أثره على بروز دور إيجابى للدولة المصرية فى الخطاب الصحفى بالصحيفتين فيما عدا استثناءات قليلة . ويتمثل العامل الثالث فى المواقف الفكرية والسياسية لمنتجى الخطابات فى الصحيفتين حيث غلب عليهم تأييد السياسة المصرية والنظام الحاكم فى الوقت الحالى ورفض لتوجهات التيارات المناوئة لتلك السياسة مثل تيارات الإسلام السياسى مما كان له أثره فى دعم وتأييد الدولة المصرية وتحركاتها على المستويين الداخلى والخارجى وظهر ذلك فى كتابات العديد من الكتاب مثل جهاد الخازن وداود الشريان وأيمن الحماد وغيرهم
- اتفقت نتائج الدراسة مع ماتوصلت إليه بعض الدراسات بشأن صورة الدولة المصرية ودورها فى المنطقة، والتى توصلت إلى أن التصورات الصحفية للدول تتأثر وفقا للسياسة الخارجية للدولة وبروز دور العلاقات السياسية بين

الدول فى صياغة الصورة، كما اتفقت مع نتائج الدراسات السابقة فى ارتباط صورة مصر فى الصحف الخليجية بالموقف الرسمى لهذه الدول من مصر، وارتباط اهتمام تلك الصحف العربية بالشأن المصرى بحضور مواقف سياسية للنظام المصرى حيال قضايا عربية متصلة بالطرف الخليجى .

- ظهرت الآراء الناقدة للدور الإقليمى المصرى فى المنطقة لاسيما فيما يتعلق بالأزمة السورية وانتقدت اختزال جهد مصر فى دعم حل سياسى فى سوريا بمواجهة الإخوان هناك ورأت أن ذلك سيضعف دور مصر الإقليمى وأكدت أنه فى التصدى للدور الإيرانى المدمر مصلحة عربية لكافة الدول، وأن الأزمة إقليمية دولية معقدة أكبر من الإخوان المسلمين.كما وردت بعض الإشارات التى قدمت صورة سلبية لمصر فى علاقتها مع السعودية زاعمة أن مصر تخشى من تداعيات التوصل إلى رؤية مشتركة مع الرياض من أن يؤدى ذلك إلى بلورة قيادة سعودية للمنطقة على حسابها .
- عنى الخطاب الصحفى فى صحيفتى الدراسة بتأييد العملية العسكرية المصرية فى ليبيا وأكد على شرعيتها نظرا للحالة السائدة فى ليبيا والتى تمثل تهديدا وشيكا للأمن المصرى، ولم ترد انتقادات لهذا الدور المصرى سوى فى خطابات قليلة للغاية ركزت على التخوف من جر مصر إلى أتون الصراع الليبى أو أن يكون الهدف منها صرف انتباه الشعب المصرى عن مشاكله الداخلية .
- برزت الآراء المؤيدة للدور السياسى المصرى الداعم للسعودية والتحالف فى عاصفة الحزم، وأشاد الخطاب الصحفى بقيام النظام المصرى بصياغة طريقة جديدة للتحالفات العسكرية الاستراتيجية دوليا وإقليميا .
- تشير النتائج إلى أن الصحيفتين تنظران للدور الإقليمى لمصر بأهمية بالغة وتبرز مكانة مصر ودورها الفاعل فى المنطقة إلا أن هذا الخطاب لايرى أن مصر الدولة المحورية الوحيدة فى المنطقة العربية، وإنما دائما مايقرن هذا الدور بالدور السعودى وينظر لمصر والمملكة بأنهما مركز الثقل لحماية الأمن العربى وأن القاهرة والرياض يمثلان الضلعين الأساسيين فى بناء النظام الإقليمى العربى

## هوامش الدراسة

[1] من أمثلة هذه الدراسات : آمال كمال، صورة العراق فى التغطية الصحفية العربية والغربية فى التسعينيات : دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠١

شيرين سلامة، صورة الدول الفاعلة فى النظام الدولى : دراسة تحليلية لعينة من الصحف العربية فى الفترة من سبتمبر ٢٠٠١وحتى ٢٠٠٣، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠٨

[2] ياسمين أبو العلا، صورة مصر فى الصحافة الإيرانية وصورة إيران فى الصحافة المصرية : دراسة تحليلية مقارنة على عينة من الصحف المصرية والإيرانية الناطقة باللغة العربية والإنجليزية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠١٣

هبة شاهين، دور القنوات الإخبارية العربية فى تشكيل صورة مصر لدى الجمهور العربى، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام، المجلد العاشر ،العدد الثالث يناير –يونيو ٢٠١١، ص ص١٦٥-٢٢٩

سارة سعيد المغربى، أطر تقديم العالم العربى فى المجلات الغربية خلال ٢٠١١ : دراسة تحليلية لعينة من المجلات الأمريكية والبريطانية والألمانية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، عدد خاص ٢٠١١، ص ص١٥٥-١٩٢

حنان بدر، صورة مصر والمصريين فى الصحافة الألمانية دراسة للمضمون والقائم بالاتصال، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠٥

أحمد حسن السمان، دراسة مقارنة بين صورة مصر فى المضمون الصحفى المطبوع وعلى شبكة الانترنت لصحف الدايلى تليجراف وواشنطن بوست وجيروزاليم بوست، رسالة ماجستير غير منشورة، جامع القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠٢

وائل ماهر قنديل، صورة مصر فى الخطاب الصحفى لمراسلى الصحف ووكالات الأنباء العربية العاملة فى مصر ١٩٩٠-١٩٩٦ ،رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠١

إسلام شفيق عبد الهادى، صورة مصر فى الصحافة اليومية لدول مجلس التعاون الخليجى خلال الفترة ١٩٨٩-١٩٩١: دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠٠١

[3] من بين هذه الدراسات انظر:

Guzman ,Andrea L,Evolution of News Frames During the 2011 Egyptian Revolution : Critical Discourse analysis of fox News's and CNN'framing of Protesters, Mubarak,and the Muslim Brotherhood, Journalism &Mass Communication Quarterly, Sept.2015

Hamdy, N. &Gomaa,E ,Framing the Egyptian Uprising in Arabic language Newspapers and Social Media ,Journal of Communication ,vol.62,2011,pp.195-211

Papacharisis ,Zizi &Oliveira,Maria DE Fatima , Affective News and networked Publics: the Rhythms of news Storytelling on #Egypt ,Journal of Communication,vol.62,no.2., 2012,pp.266-282

Halverson, Jeffry ,etal.,Mediated Martyrs of the Arab Spring : new Media ,Civil Religion and Narrative in Tunisia and Egypt ,Journal of Communication ,vol.63,no.2, 2013,pp.313-332

Peterson, Mark Allen, Egypt's Media Ecology in a Time of Revolution ,Arab Media&Society ,summer 2011available at: www.arabmediasociety.com 31/1/2016

Khamis,Sahar etal.,Beyond Egypt's "Facebook Revolution and Syria's YouTube Uprising' Comparing Political Contexts ,Actors and Communication Strategies ,Arab media & Society,Spring2012

Lim, Merlyne, Clics, Cabs, and Coffee Houses; Social Media and oppositional Movements in Egypt, 2004-2011, Journal of Communication, vol. 62, 2012, pp. 231-248

Tufekci, Zeynep & Wilson, Christophe, Social Media and the Decision to Participate in Political Protest : Observations From Tahrir Square ,Journal of Communication, vol.62, no.2, 2012, pp.363-379

[4] ماجدة عبد المرضى ،أطر التغطية الإخبارية لأحداث الانفلات الأمنى فى الصحف القومية اليومية فى الفترة من ٢٨يناير حتى ١٥ يونيو ٢٠١١، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام، المجلد الحادى عشر أ العدد الأول، يناير/مارس ٢٠١٢، ص ص٣٥٣-٤٢٨

[5]فاطمة الزهراء محمد، اتجاهات الصحافة السعودية نحو أزمة الانتخابات الرئاسية المصرية ٢٠١٢، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، كلية الإعلام، جامعة الأهرام الكندية، العدد الأول ابريل / مايو ٢٠١٣، ص ص ٧٠-٧٩

أسامة عبد الرحيم، استراتيجيات الخطاب فى مقالات قراء المواقع الصحفية الإلكترونية نحو الانتخابات الرئاسية المصرية ٢٠١٢، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، المجلد ١١، العدد ٣يوليو/سبتمبر ٢٠١٢، ص ص٤٥٥-

[6] هشام عبد الغفار، صورة الانتقال السياسى فى مصر فى اصحافة الإماراتية : دراسة تحليلية لخطاب صحيفة الخليج خلال الفترة من ٣٠ يونيو إلى ١٨ يناير ٢٠١٤، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام، كلية الإعلام ،جامعة القاهرة، العدد الأول، يناير- يونيو ٢٠١٤، ص ص١٤٣-١٨٤

[7] Chammah, Maurice, The Scene of the Crime :October 9th, Maspero and Egyptian Journalism after Revolution ,Spring 2012availableat : www.arabmediasociety.com 31/1/2016

[8] ياسمين أسامة، أطر معالجة أزمة الاستقطاب السياسى فى المجتمع فى المجتمع المصرى فى الصحافة الأمريكية والبريطانية : تداعيات الإعلان الدستورى نموذجا، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، كلية الإعلام، جامعة الأهرام الكندية، العدد الأول، ابريل مايو٢٠١٣، ص ص٢٠٢-٢٢١

[9] مروة شبل، تأطير الصحف الدولية لأحداث ٣٠ يونيو فى مصر وتداعياتها، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد ٤٦، يناير-مارس ٢٠١٤، ص ص ٤٠٧-٤٧٤

[10] آمال كمال، خطاب المواقع الالكترونية حول الدستور المصرى ٢٠١٢ : دراسة تحليلية لخطابات التيارات المدنية وذات المرجعية الإسلامية، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، كلية الإعلام، جامعة الأهرام الكندية، العدد الرابع، يناير / مارس ٢٠١٤، ص ص ٢٨-٥٩

[11] إيناس أبو يوسف، الخطاب الصحفى تجاه مستقبل هوية الدولة بعد ثورة يناير: دراسة تحليلية مقارنة بين الصحف الحزبية المصرية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الثالث والأربعون، يناير-يونيو ٢٠١٣، ص ص١٩١-٢٨٢

[12] المنطقة العربية أو النظام الإقليمى العربى يقصد به الدول العربية التى تمتد من موريتانيا غربا إلى العراق شرقا والتى تدخل دولها ضمن جامعة الدول العربية .

[13] لمزيد من التفاصيل انظر : محمد سالم صالح، أصول النظرية السياقية الحديثة عند علماء العربية ودور هذه النظرية فى التوصل إلى المعنى، كلية المعلمين بجدة، جامعة الملك عبد العزيز
Available at: www.mohamedrabeea.com /books596.doc20/12/2015

[14] انظر : عبد الفتاح عبد العليم البركاوى، دلالة السياق، القاهرة، دار المنار، ١٩٩١، ص١٤٨
حلمى خليل، الكلمة : دراسة لغوية معجمية ط٢، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣، ص ١٦٧
أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط٣، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٢، ص٦٨

[15] تمام حسان، قرينة السياق، بحث مقدم فى الكتاب التذكارى للاحتفال بالعيد المئوى لكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٩٣

[16] محمد على الخولى، معجم علم اللغة النظرى، ط١، مكتبة لبنان، ١٩٨٢، ص٢٥٩

[17] هشام عطية عبد المقصود، تأثير السياسة الخارجية للدولة فى المعالجة الصحفية للشئون الدولية : دراسة تحليلية مقارنة للصحف المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ١٩٩٥، ص٤٧

[18] أحمد زايد، صور من الخطاب الدينى المعاصر، القاهرة ن دار العين للنشر، ٢٠٠٧، ص٢٢

[19] هشام عطية، ١٩٩٥، مرجع سابق، ص ص٤٠-٤١

[20] Nohrsted ,Stig etal.,from the Persian Gulf to Kosovo War, Journalism and Propaganda , European Journal of Communication,vol,15,no,3,2000,pp.384-404

[21] هناء عبيد، حالة الاستثناء الضرورة وأحكامها، مجلة الديمقراطية، العدد ٦٠، أكتوبر ٢٠١٥، ص٦

[22] حسنين توفيق، الربيع العربى : ثلاثية الأمن وبناء الدولة والديمقراطية، مجلة الديمقراطية، العدد ٦٠،أكتوبر ٢٠١٥، صص ٦١-٦٨

[23] المرجع السابق نفسه، ص ص٦٠-٦٨

[24] بدأت المرحلة الأولى مع نهاية الحرب العالمية الأولى وسقوط الخلافة العثمانية وتفككها بعد نهاية الحرب عام ١٩١٨ وبدأت تظهر بوادر الدول القومية العربية إلا أنه بسبب اتفاقية سايكس بيكو ١٩١٦ بدأت جذور الصراعات الجيوبوليتيكيةالعربية العربية فى الظهور بسبب التشوه المتعمد فى ترسيم الحدود بين الدول العربية وكانت ذروة الصراع فى هذه المرحلة على أرض فلسطين بإنشاء دولة إسرائيل . أما المرحلة الثانية فقد بدأت مع نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥حيث بدأت مطالب الاستقلال الوطنى وإنهاء الاحتلال وبدأت سلسلة من الثورات على النظم الفاشلة فى سوريا ١٩٤٨ ومصر ١٩٥٢ والعراق ١٩٥٨ وغيرها وبعد الاستقلال وخروج الاستعمار بدأت النظم العربية الوليدة فى الاهتمام بالتنمية الاقتصادية والتحول الاجتماعى

ويقصد بالجيوبوليتيك (الجغرافيا السياسية ) وتشير إلى التداخل أو التقاطع بين الجغرافيا والقوة والسياسة الخارجية والتركيز والحدود والموارد البيئية وطرق التجاة ونقل البشر .

[25] أحمد أبو زيد، المشهد الجيوبوليتيكى الجديد ومستقبل التحول الديمقراطى فى الشرق الأوسط، مجلة الديمقراطية، العدد ٦٠، أكتوبر ٢٠١٥، ص ص٧٨-٩٠

[26] المرجع السابق نفسه، ص ص٧٨-٩٠

[27] على الدين هلال، حال الأمة العربية ٢٠١٤-٢٠١٥ الإعصار من تغيير النظم إلى تفكيك الدولة / مجلة المستقبل العربى، العدد، ٢٠١٥، ص ص١٢-٤١

[28] لمزيد من التفاصيل حول الصراعات فى الشرق الأوسط انظر: وليد محمود عبد الناصر، جذور الصراعات فى الشرق الأوسط ومساراتها، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠٢،أكتوبر ٢٠١٥،ص ص٨٤-٨٧

[29] على الدين هلال، مرجع سايق، ص ص١٢-٤١

[30] أبو بكر الدسوقى، الثوابت والمتغيرات بعد الاتفاق النووى، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠٢،أكتوبر٢٠١٥،ص ص٨٢-٨٣

[31] وحيد عبد المجيد، السؤال المسكوت عنه فى حديث الصفقات الإقليمية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠٢،أكتوبر ٢٠١٥،ص ص٦-٨

[32] لمزيد من التفاصيل انظر : معتز سلامة، بعد الاتفاق النووى ك كيف تصنع السياسة المصرية تجاه إيران، السياسة الدولية، العدد ٢٠٢، أكتوبر ٢٠١٥، ص ص١١٠-١١٣

[33] أحمد عسكر، استعادة الدور : مؤتمر الملامح المستقبلية للسياسة الخارجية المصرية، مجلة السياسة الدولية، ٢٠١٥/٧/٢٣

[34] انظر كلمة وزير الخارجية المصرى فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر السنوى لمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ٢٠١٥/٥/٤

[35] عبد العليم محمد، البحث عن المكانة : حول الدور الإقليمى لمصر، المركز العربى للبحوث والدراسات، ٢٠١٥/٥/١٦

[36] العلاقات الدولية المتوازنة شرط تفعيل دور مصر إقليميا ودوليا available at//http//www.ahram.org.eg

[37] أبو بكر الدسوقى، مكانة مصر الإقليمية فى عهد جديد، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠١٥/٨/١٩٧،٥

[38] جلال خشيب وآمال وشنان، أثر انتقال القوة نحو الشرق الأوسط على الآهمية الجيواستراتيجيةلمنطقة الخليج العربى، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠٢، أكتوبر ٢٠١٥، ص ص١١٠-١١٣

[39] مؤتمر مصر والعالم مرحلة جديدة، مجلة السياسة الدولية ٢٠١٥/٨/٥

[40] أحمد يوسف أحمد، مدخل إلى قراء إجمالية فى المشهد العربى، مجلة المستقبل العربى، العدد ٤٤٣، يناير ٢٠١٦، ص ص٤١-٥٨

[41] أيمن الحماد، السيسى بين السد والقناة، الرياض، ٢٠١٥/٣/٣١

[42] أيمن الحماد، مرجع سابق، ٢٨،٢٠١٥/٧/٢٧

[43] على القحيص، القوة العربية المشتركة إنجاز كبير لدرء المخاطر، الرياض، ٢٠١٥/٣/٣١

[44] أيمن الحماد، مرجع سابق، ٢٠١٥/٨/٦

[45] بنية الملحم، السعودية ومصروإعلان القاهرة رغم أنف، الرياض ن ٢٠١٥/٨/٣

[46] أيمن الحماد، إعلان القاهرة محك التعاون والعمل، الرياض، ٢٠١٥/٨/١

[47] كرم سعيد، النظام المصرى بين ملامح استقرار الداخل ونجاحاته فى الخارج، الحياة، ٢٠١٥/٤/١

[48] على العنزى، عودة مصر، الحياة، ٢٠١٥/١/٣

[49] ابراهيم الصياد، القوة المسكوت عنها فى مصر، الحياة، ٢٠١٥/٩/٣٠

[50] محمد صلاح، المقعد الدولى وناشرو الكآبة، الحياة، ٢٠١٥/١٠/١٩

[51] يزيد بن صايغ، تحديات تواجه دور مصر الإقليمى، الحياة، ٢٠١٥/٣/٥

[52] لمزيد من التفاصيل انظر : محمد بدر الدين زهير، حول القوة الناعمة المصرية، الحياة، ٢٠١٥/٨/٢٣، داود الشريان، هل تدهورت قوة مصر الناعمة، الحياة، ٢٠١٥/٨/١٦، جميل مطر، أمن عربى من دون قوى ناعمة، الحياة، ٢٠١٥/٨/١٧

[53] مازن السديرى، هموم السيسى هل أنسته شئيا- الرياض، ٢٠١٥/٢/١١

[54] أيمن الحماد، السيسى بين السد والقناة، الرياض، ٢٠١٥/٣/٣١

[55] مازن السديرى، ماأوجه الشبه بين السادت والسيسى، الرياض، ٢٠١٥/٤/٢٩

[56] أيمن الحماد، مرجع سابق، ٢٠١٥/٣/٣١

[57] المرجع الساسق نفسه

[58] أيمن الحماد، هل نجح السيسى فى عامه الأول ؟،الرياض، ٢٠١٥/٦/١٠

[59] جهاد الخازن، الحياة، ٢٠١٥/١١/١٠

[60] عبد الرحمن اللاحم، مؤتمر مصر المستقبل، الحياة، ٢٠١٥/٣/١٦

[61] عامر ذياب النميمى، شروط تثمير الدعم الاقتصادى لمصر، الحياة، ٢٠١٥/٣/٢٦

[62] داود الشريان، حان الوقت مصر مزاجها رايق، الحياة، ٢٠١٥/٨/٩

[63] غسان شريل، السيسى والقناة والأزهر، الحياة، ٢٠١٥/٨/١٠

[64] جاسر الجاسر، ليس للمصريين عذر، الحياة ،٢٠١٥/٣/١٦

[65] محمد الوعيل، إنها مصر، الرياض، ١٥/ ٨/ ٢٠١٥

[66] محمد خليل، مرجع سابق

[67] يوسف الكويليت، الكذبة وخدعتها الساذجة، الرياض، ٢٠١٥/٢/١٠

[68] على بن حمد الخشيبان، العلاقات السعودية المصرية، لاشىء يمكن تغييره، الرياض، ٢٠١٥/٢/١٦

[69] محمد سفير، المملكة ومصر تاريخ من الإخاء والعلاقات المميزة، الرياض، ١/٢/ ٢٠١٥

[70] محمد خليل، المملكة فى قلب كل مصرى وعربى ومسلم، الرياض، ١١م٢م ٢٠١٥

[71] محمد الطميحى، الواقع المتين للعلاقات السعودية المصرية، الرياض، ٢٠١٥/٣/١

[72] يوسف الكويليت، مرجع سابق، ١٠م٢/٢٠١٥

[73] تركى عبدالله السديرى، لنا كفاءة ذاتنا مع مصداقية الآخرين، الرياض، ١٥/٣/ ٢٠١٥

[74] أيمن الحماد، ازدهار مصر أصبح مطلبا دوليا، الرياض، ٢٠١٥/٣/١٥

[75] على بن حمد الخشيبان، العلاقات السعودية المصرية لاشىء يمكن تغييره، الرياض، ١٦م٢م٢٠١٥

[76] أيمن الحماد، ازدهار مصر أصبح مطلبا دوليا، الرياض، ٢٠١٥/٣/١٥

[77] ابراهيم بن سعد آل مرعى، آفاق التعاون التركية السعودية، الرياض، ٢٠١٥/٣/٢

[78] أيمن الحماد، العالم العربى مابعد عاصفة الحزم، الرياض، ٢٠١٥/٣/٣

[79] على بن حمد الخشيبان، الخليج بعد كامب ديفيد، الرياض، ٢٠١٥/٥/١٨

[80]ابراهيم النحاس، مكافحة الإرهاب ليست مسئولية عربية، الرياض ١١م/٢٠١٥/٣
[81] يوسف الكويليت، مصر وروسيا أمام طاولة الشطرنج، الرياض، ٢٠١٥/٢/١١
[82] أيمن الحماد، مابعد زيارة السيسى وأردوغان للمملكة، الرياض، ٢٠١٥/٣/١٥
[83]إبراهيم بن سعد آل مرعى، آفاق العلاقات التركية السعودية، الرياض، ٢٠١٥/٣/٢
[84] أيمن الحماد، إيران والتقارب السعودى التركى، الرياض، ٢٠١٥/٤/١
[85] على العنزى، السعودية ومصروالعلاقات الاستراتيجية، الحياة، ٢٠١٥/٨/١
[86] فيصل العساف، لماذا تغيظ مصر الآخرين، الحياة، ٢٠١٥/٢/٢٤
[87]على العنزى، مرجع سابق، ٢٠١٥/٨/١
[88]داود الشريان، السعودية ومصروإيران، الحياة، ٢٠١٥/٨/٢
[89] على العنزى، مرجع سابق ،٢٠١٥/٨/١
[90] داود الشريان، رسالة إلى الإعلام المصرى، الحياة، ٢٠١٥/٨/٣
[91] خالد الدخيل، السعودية ومصر مصالح مشتركة وسياسات رمادية، الحياة، ٢٠١٥/١١/٢٩
[92] جمال خاشقجى، الصراع فى سوريا بين دول لاجماعات، الحياة، ٢٠١٥/١٢/٥
[93] داود الشريان، مؤتمر القاهرة وفوبيا الإخوان، الحياة، ٢٠١٥/٦/١٠
[94] بيسان الشيخ،واشنطن إذ تدفعنا دفعا إلى محور الشر، الحياة، ٢٠١٥/٢/١٥
[95]أيمن الحماد، سيناء قوة مصر وضعفها، الرياض، ٢٠١٥/٤/١٦
[96] يوسف الكويليت، أصدقاء فى ثياب أعداء، الرياض، ٢٠١٥/٢/٤
[97] حصة بنت محمد آل الشيخ، مصر فى مواجهة الإرهاب المتعولم، الرياض، ٢٠١٥/٢/٥
[98] مصطفى الفقى، أيها العرب انتبهوا قبل الأوان، الحياة، ٢٠١٥/١٢/١
[99]جهاد الخازن، الشدة مع الإرهابيين أفضل سياسة، الحياة، ٢٠١٥/٤/١٠
[100] عبد الجليل زيد المرهون، حول الغارات المصرية على ليبيا، الرياض، ٢٠١٥/٢/٢٠
[101] ابراهيم بن مسعد آل مرعى، الإرهاب العالمى يتلاعب بالمجتمع الدولى، الرياض، ٢٠١٥/٢/٢٠
[102] يوسف الكويليت، الحلف الإرهابى وضرورات التحالف، الرياض، ٢٠١٥/٢/٢٦
[103] هشام يحيى المصرى، مصر لن تنتظر طويلا، الحياة، ٢٠١٥/٣/١٠
[104] يزيد بن صايغ، تحديات تواجه دور مصر الإقليمى، الحياة، ٢٠١٥/٣/٥
[105] أحمد عبد القادر ، الحرب ضد الحوثيين، الرياض، ٢٠١٥/٣/٢٧
[106]فهد عامر الأحمدى، على قدر أهل الحزم تأتى الطلائع، الرياض، ٢٠١٥/٣/٢٨
[107] أيمن الحماد، دول الخليج تستكمل دورها التاريخى فى دعم اليمن، الرياض، ٢٠١٥/٣/١٠
[108] أيمن الحماد، المملكة فى مهمة هيبة المنطقة، الرياض، ٢٠١٥/٣/٢٧
[109] فهد عامر الأحمدى، مرجع سابق، ٢٠١٥/٣/٢٨
[110]محمد خليل، عاصفة الحزم وقفة لجانب الحق وردع الباطل، الرياض، ٢٠١٥/٣/٢٧
[111] أمين بن محمود النحاس، أداة سياسية لإدارة الأزمة اليمنية، الرياض، ٢٠١٥/٣/٢٩
[112] أيمن الحماد، اتفقوا على أن يتفقوا، الرياض، ٢٠١٥/٣/٢٨
[113] كرم سعيد، النظام المصرى بين ملامح استقرار الداخل ونجاحاته فى الخارج، الحياة، ٢٠١٥/٤/١
[114]المرجع السابق نفسه
[115] محمد الوعيل، إنها مصر، الرياض، ٢٠١٥/٨/١٥
[116] ابراهيم بن سعد آل مرعى، آفاق التعاون التركية السعودية، الرياض، ٢٠١٥/٣/٢
[117] محمد الوعيل، مرجع سابق، ٢٠١٥/٨/١٥
[118] أيمن الحماد، إعلان القاهرة محك التعاون والعمل، الرياض، ٢٠١٥/٨/١
[119] مازن السديرى، هموم السيسى هل أنسته شيئا، الرياض، ٢٠١٥/٢/١١، مازن السديرى، ماأوجه الشبه بين السادات والسيسى، الرياض، ٢٠١٥/٤/٢٩
[120] أيمن الحماد، هل نجح السيسى فى عامه الأول، الرياض، ٢٠١٥/٦/١٠
[121] أيمن الحماد، السيسى بين السد والقناة، الرياض، ٢٠٢٥/٣/٣١
[122] أيمن الحماد، قناة الويس الدروس المستفادة، الرياض، ٢٠١٥/٨/٦
[123] مطلق بن سعود المطيرى، العلاقات المصرية السعودية، الرياض، ٢٠١٥/٧/٤
[124] على العنزى، عودة مصر، الحياة، ٢٠١٥/١/٣

[125]فيصل العساف، لماذا تغيظ مصر الآخرين، الحياة، ٢٠١٥/٢/٢٤
[126]كرم سعيد، النظام المصرى بين ملامح استقرار الداخل ونجاحاته فى الخارج، الحياة، ٢٠١٥/٤/١
[127]جهاد الخازن، الحملات على مصر تدين أصحابها، الحياة، ٢٠١٥/١١/١٥
[128]على العبد الله، طريق الثورة المغدورة فى مصر، الحياة، ٢٠١٥/٢/٤
[129] يزيد بن صايغ، تحديات تواجه دور مصر الإقليمى، الحياة، ٢٠١٥/٣/٥
[130] خالد الدخيل، السعودية ومصر : مصالح مشتركة وسياسات رمادية، الحياة، ٢٠١٥/١١/٢٩
[131] المرجع السابق نفسه
[132] مازن السديرى، مرجع سابق، ٢٠١٥/٢/١١
[133] أيمن الحماد ،مرجع سابق، ٢٠١٥/٣/٣١
[134] مازن السديرى، مرجع سابق، ٢٠١٥/٤/٢٩
[135] غسان شربل، السيسى والقناة والأزهر، الحياة، ٢٠١٥/٨/١٠
[136] كرم سعيد، النظام المصرى بين ملامح استقرار الداخل ونجاحاته فى الخارج، الحياة، ٢٠١٥/٤/١
[137] جهاد الخازن، أخبار طيبة من مصر، الحياة، ٢٠١٥/٩/١٢
[138] محمد صلاح، مصر الأخرى، الحياة، ٢٠١٥/٦/٢٢
[139] المرجع السابق نفسه
[140] أيمن الحماد، قناة السويس الدروس المستفادة، الرياض، ٢٠١٥/٨/٦
[141] جهاد الخازن، مصر بين صناعة الحياة وصناعة الموت، الحياة، ٢٠١٥/٨/١١
[142] جهاد الخازن، الحملات على مصر تدين أصحابها، الحياة، ٢٠١٥/١١/١٥
[143] محمد صلاح، مصر الأخرى، الحياة، ٢٠١٥/٦/٢٢
[144] المرجع السابق نفسه
[145] ابراهيم الصياد، عبثية الدعوة إلى مصالحة الإخوان فى مصر، الحياة، ٢٠١٥/١١/٧
[146] محمد شومان، لماذا تراجع المصريون عن المشاركة فى الانتخابات؟، الحياة، ٢٠١٥/١٠/٢١
[147] أيمن الحماد، العالم العربى مابعد عاصفة الحزم، الرياض، ٢٠١٥/٣/٣٠
[148] على بن حمد الخشيبان، الخليج بعد كامب ديفيد، الرياض، ٢٠١٥/٥/١٨
[149] تركى عبدالله السديرى، ماذا هم ؟وإلى متى؟، الرياض، ٢٠١٥/٥/٢٦
[150] عبد الوهاب أبو داهش، حكم سلمان مؤشرات ودلائل تحقيق النجاحات، الرياض، ٢٠١٥/٥/٤
[151] راشد محمد الفوزان، حزم لايلين وشجاعة وطن، الرياض، ٢٠١٥/٣/٢٩
[152] أيمن الحماد، قناة السويس الدروس المستفادة، الرياض، ٢٠١٥/٨/٦
[153] زهير الحارثى، قراءة هادئة فى مسار دولة، الرياض، ٢٠١٥/١/٦
[154] المرجع السابق نفسه
[155] على العنزى، الريادة السعودية فى الوقت الراهن، الحياة، ٢٠١٥/٣/٧